جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة :

# الانسجام النّصي
# دراسة تطبيقية في ديوان الإمام
# علي بن أبي طالب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين :
وازن منيرة
يحياوي سيلية

إشراف الأستاذ :
السعيد حمزة

السنة الجامعية: 2018-2019

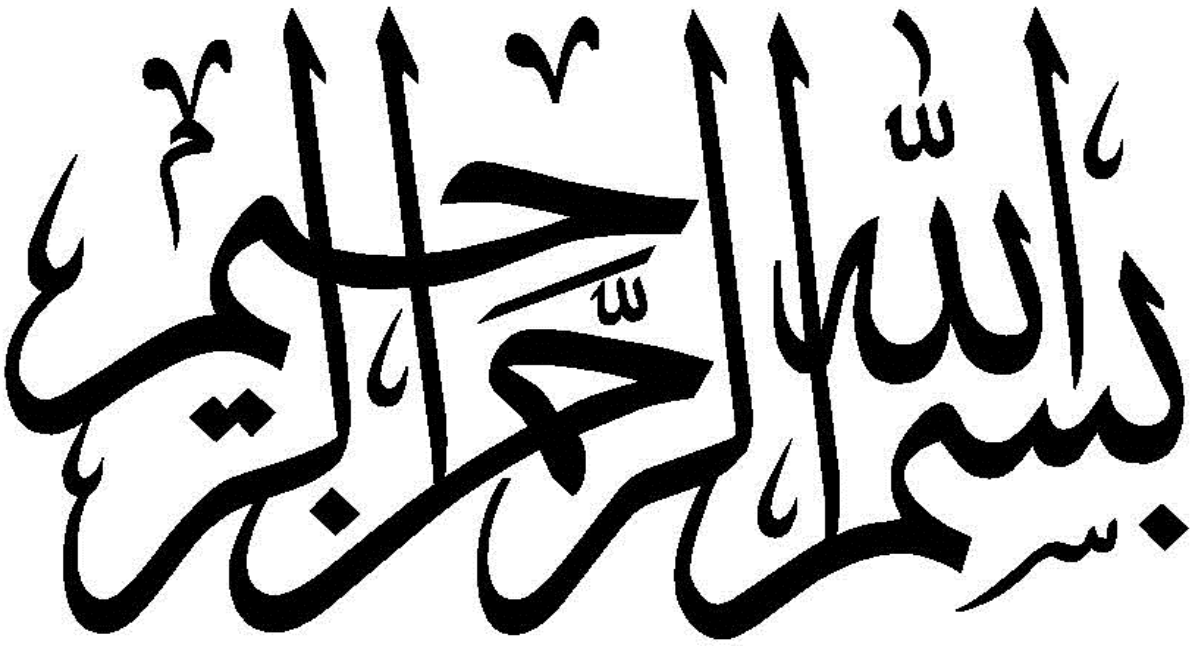

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠ ﴾

الإسراء: 80

**إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:**

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

**سورة العنكبوت، الآية 08.**

أهدي هذا العمل إلى والداي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وجعلها من أهل الجنة.

إلى خطيبي وزوجي الغالي على قلبي إلى إخوتي الأعزاء.

وإلى عائلتي الثانية وبالأخص زوجي الكريم

إلى كل من وقف معي في إنجاز هذا البحث وبالأخص أستاذنا الكريم **"حمزة السعيد"**

وإلى زميلتي الفاضلة التي أتممت معها البحث

إلى عائلتي أهديهم هذا البحث

**"وازن وعيساني".**

**الطالبة -منيرة-**

## إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

**سورة العنكبوت، الآية 08.**

أهدي هذا العمل إلى والداي الكريمين حفظهما الله
ورعاهما وجعلها من أهل الجنة.
إلى خطيبي وزوجي الغالي على قلبي إلى إخوتي الأعزاء.
وإلى عائلتي الثانية وبالأخص زوجي الكريم
إلى كل من وقف معي في إنجاز هذا البحث وبالأخص
أستاذنا الكريم **"حمزة السعيد"**
وإلى زميلتي الفاضلة التي أتممت معها البحث
إلى عائلتي أهديهم هذا البحث
**"وازن وعيساني"**.

**الطالبة –**

**إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:**

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾

**سورة العنكبوت، الآية 08.**

أهدي هذا العمل إلى والداي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وجعلها من أهل الجنة.

إلى إخوتي الأعزاء.

إلى الإنسان الذي سكن روحي ..شريك حياتي

إلى كل من وقف معي في إنجاز هذا البحث وبالأخص أستاذنا الكريم

**"حمزة السعيد"**

وإلى زميلتي الفاضلة التي أتممت معها البحث

إلي جميع صديقاتي مع تمنياتي لهن بالنجاح

إلي كل هؤلاء اهدي ثمرت جهدي وفاءا و امتنانا .

**الطالبة -سيلية-**

# شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا النهار إلى بطاعتك ... ولا اللحظات إلا بذكرك ... ولا الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف وعبثاً نحاول تجميعها في سطور، سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا.

فواجب علينا شكرهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة،

ونخص بجزيل الشكر والعرفان

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا، إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا على رأسهم الأستاذ**"السعيد حمزة"**.

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام

بالإضافة الى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث العلمي.

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة

وزودنا بالمعلومات اللازمة

لإتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر والامتنان إلى موظفي كلية الآداب واللغات،

الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة

التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

الشكر موصول لمن زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات

إلى كل من سقط قلمي سهوا لشكركم ... شكرا ...

# مقدمة

عرفت الدراسات اللغوية في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا من نحو الجملة على نحو النص، أو (لسانيات النص) والتي جاء كرد فعل للمناهج التي قصرت دراستها على الجملة الواحدة، فتناولتها مفردة معزولة عن سياقها باعتبارها الوحدة الكبرى القابلة للتحليل، ومن هنا فان اللسانيات النصية اهتمت بدراسة النصوص لا الجمل وجعلت الانسجام النصي احد موضوعاتها من خلال دراسة وسائل الاتساق(الربط) الشكلية البارزة في سطح النص أو تلك الغائرة في عمق النص إذ ينقب عنها المتلقي فيحاول بناء الانسجام النصي الذي يبدو مفقودا في الظاهر وعلي هدا الأساس فان دوافع اختيار الموضوع كثيرة منها :

1. الاطلاع على المناهج والنظريات اللسانية العربية بوصفها آليات ضرورية لقراءة مدونات من تراثنا العربي أو تجديد قراءته.
2. أهمية لسانيات النص إذ أن الجملة أصبحت غير كافية في الدراسة والتحليل، والمطلوب هو دراسة النصوص وتحليلها فالقصيدة تدرس كلها والأمر نفسه للسور القرآنية، ثم إن الناس يحتاجون إلى النصوص في غالب الأحيان للتواصل أكثر في الجملة ومن هنا كانت لسانيات النص ذات أهمية كبيرة في التحليل النصي.
3. الأهمية التي أولتها برامج التربية في بلادنا إذ أصبح التلميذ في الطور الثانوي يدرس الاتساق باستخراج الروابط الاتساقية والتكرار وغيرها من مظاهر الاتساق و الانسجام.

4. وجاء اختيار المدونة: لأن جل الدراسات اتجهت إلى دراسة خطب الإمام على بن أبي طالب، ولم يحض شعره بالدراسة، لذلك وقع اختيارنا على ديوان الإمام علي ابن أبي طالب ولم يحض شعره بالدراسة كثيرا

لذالك وقع اختيارنا علي هذا الديوان .

ولان البحث دراسة تطبيقية لوسائل الاتساق والانسجام في ديوان الإمام علي بن أبي طالب فان المنهج الوصفي هو الذي يلائم طبيعة هذه الدراسة وهو يقوم علي رصد وتتبع بعض الوسائل البارزة في سطح النص وبيان دورها في ترابط أبيات قصائد الإمام علي بن أبي طالب وبناء الانسجام لها.

ومن هنا فان الإشكالية الرئيسية للبحث هي :

**ـ ماهية وسائل الاتساق و الانسجام في ديوان الإمام علي بن أبي طالب؟**

وقد تفرعت عنها الأسئلة الجزئية التالية :

**- ما هو الخطاب؟ وما هو النص؟**

**- ما الاتساق. وما هو الانسجام؟**

**- هل تحققت كل وسائل الاتساق والانسجام في المدونة أم بعضها؟.**

**وكيف أسهمت في تماسك النصوص و ترابطها؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة السابقة قسمنا بحثنا إلى :مقدمة مدخل، فصلين تطبيقيين وخاتمة.

تناولنا في المدخل تعريفا للمصطلحات الواردة في البحث وهي: النص، الخطاب، الفرق بينهما، تعريف الاتساق والانسجام، التعريف بالشاعر وديوانه.

**جاء الفصل الأول** تحت عنوان "الاتساق في ديوان الإمام علي بن أبي طالب" تطرقنا فيه إلى أهم وسائل الاتساق كالإحالة بأنواعها، الوصل، الاستبدال ووسائل الاتساق المعجمي وهي تشمل التكرار والتضام.

**وتناولنا في الفصل الثاني** الحديث عن"الانسجام في ديوان الإمام علي بن أبي طالب" حيث تحدثنا فيه عن: العلاقات الدلالية، مبدأ الاشتراك / التشابه، المعرفة الخلفية، موضوع الخطاب/ البنية الكلية، التعريض.

بإجراء الدراسة التطبيقية على نماذج متنوعة من المدونة وفي الأخير ختمنا البحث بحوصلة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وبالنسبة للمراجع فقد استند البحث على المصدر الأساسي وهو مدونة البحث إلى جانب المراجع التالية: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، وعلم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي، نحو النص لأحمد عفيفي

وعلم لغة النص النظرية والتطبيق لغزة شبل محمد ومدخل إلى علم النص لمحمد الأخضر صبحي وغيرها إذ لا ننكر استفادتنا كثيرا منها بحيث أنارت لنا طريق البحث وساعدتنا على إنجازه كما أفادتنا في فهم نظرية الانسجام النصي.

وإذ كان كل عمل لا يخلو من بحث من عوائق فإننا نقر ببعض الصعوبات التي واجهناها منها :

– طول القصائد المعروضة على الدراسة لذلك اكتفينا بدراسة بعض المقاطع المهمة منها فقط.

– ندرة المراجع المتعلقة بدراسة ديوان "الإمام علي بن أبي طالب".

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **السعيد حمزة** الذي بذل جهدا في إرشادنا وتزويدنا ببعض المعلومات وعناوين الكتب وتحمل معنا مشاق البحث من لحظة تسجيله إلي إتمامه، فله كل الاحترام والتقدير.

# مـــــدخل

## مدخل

**1. مفهوم النص**

**1-1-لغة**

**1-2-**اصطلاحا

**2. مفهوم الخطاب**

**2-1-**لغة

**2-2-**اصطلاحا

**2-3-** الفرق بين النص والخطاب

**3. مفهوم الاتساق**

**3-1-**لغة

**3-2-**اصطلاحا

**4. مفهوم الانسجام**

**4-1-**لغة

**4-2-**اصطلاحا

**4-3-**مفهوم لسانيات النص

**5.التعريف بالشاعر**

**6.التعريف بالديوان**

## 1.مفهوم النص

### 1-1- لغة

لقد تعددت مفاهيم النص واتسعت المعاني اللغوية للنص، الواردة في المعاجم اللغوية، إذ جاء في لسان العرب "لابن منظور" ما يلي: "النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص...يقال نصا لحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيّدها، رفعته ووضع على المنصة...أي غاية الفصيحة والشهرة والظهور والحك، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته ومنه منصة العروس واصل النص، أقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير...ونص كل شيء منتاه"[1]النص يدل النص على معاني عدة منها: الظهور، الارتفاع، البروز، ضم العناصر إلى بعضها، اللإدراك والغاية والمنتهى، الاستقصاء، الانتصاب والاستواء...إلخ: و المعنى ذاته في "تاج العروس" "النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص: التوقيف، والنص: التعيين عن شيء ما، وكل ذلك مجاز، من النص بمعنى الرفع والظهور" [2].

يشير "الأزهر الزناد"إلى المعاني قائلا : هذه "الرفع بنوعيه، الحسي والمجرد والنص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا، ورفعه وكل ما أظهر فقد نص، ومن ذلك المنصة والاستقصاء، وهو متصل بالمعنى السابق ومنه، نص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: تج: عبد الله على الكبير وآخرون، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا، دار المعرفة: القاهرة، 1919م، ص4441.

[2]ابو الفيض محمد بن عبد الرازق الحسيني, الزبيدي, تاج العروس, مجموعة عن المحققين دار الهداية, د.ط د.ت ,ج 18 ص 180.

ليستقصى كل ما عنده، ونجد أيضا الإظهار له صلة الاستقصاء، فالنص عند الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة، أيعادل ظاهر للفظهما عليه، بالأحكام، وهذه المعاني كلها تعود إلى جامع واحد وهو الارتفاع، أظهر مكونات الشيء أو أقصاها" [3].

**2-1- اصطلاحا**

يعتبر النص أكبر وحدة لغوية ويظهر ذلك من خلال عرض التعريف المختلفة لهذا المصطلح، إذ عرفه "الأزهر الزناد بقوله "هو نسيج عن الكلمات المترابطة ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل وحداتها، ما يطلق عليه مصطلح نص[4] ، والمقصود هنا أن النص لا يكون نصا إلا إذا اجتمعت كل عناصره سواءا كانت جملا أو كلمات مع بعضها لتشكل في الأخير نصا، كما نجد "دي بوجراند" اعتبره بأنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشاركة أو أكثر، ضمن حدود زمنية محددة، وليس من الضروري أن يتكون النص من جمل، بل قد يتكون من مفردات اولية مجموعة لغوية تحقق *أهداف التواصل"[5]، أما عند "سعد مصلوح" فهو عبارة عن سلسلة من الجمل كل منها تفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جامع للجمل أو للنماذج الجمل الداخلة في التشكيلة".[6]

ونجد النص (Texte) أيضا هو "وسيلة لنقل المفاهيم إلى الآخرين، وهو أيضا ينقل شيء ما إلى المخاطب، أي النص أثناء قراءتنا له وتطلعنا عليه ينقل لنا مجموعة من الأفكار، حيث

---

[3]الازهر الزناد, نسيج النص, بحث لما يكون الملفوض نصا, المركز الثقافي العربي, بيروت ,ط1, 1993 ,ص11.
[4]المرجع السابق ،ص12.
[5]بشير ابرير، مفهوم النص في التراث اللساني ,جامعة دمشق العدد01، 2007،ص87.
[6]صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، مصر ط1، 1978، ص211.

يجعلنا نفهم المقصود منه"[7]، وأفضل نظرة إليه أنه: "وحدة دلالية (Asemonitic unit)، وهذه الوحدة ليست شكلا (Form) لكنها معنى (Meaning) وهو أيضا...تبادل المعنى بين المشاركين في الحديث مثل الحوار[8]"، أما عند "بول ريكور" فأطلق عليه كلمة "نص على كل خطاب ثم تثبيته بواسطة الكتابة، أي أن النص عنده يكون مكتوبا أي كل خطاب تمت كتابته فهو نص".[9]

ويعرفه "طه عبد الرحمان" بأنه: " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[10]، بحيث أنه أطلق عليه تسمية النص، نصا إذا تكون من مجموعة من الجمل الصحيحة التي تربط فيما بينها، وهذا الارتباط يكون بعلاقات معينة تمثل مظاهر الاتساق والانسجام اللذين سيأتي الحديث عنهما لاحقا,و توفر خاصيتي الاتساق و الانسجام بين عدة جمل هو المعيار الذي اشترطه محمد مفتاح في تعريف النص بوصفه "وحدات لغوية طبيعية منصدة متسقة منسجمة[11]"، كما أن النص عنده مدونة كلامية، وحدث تواصلي وتفاعلي، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي معنويا لأنه "منقولة من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسب منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له".[12]

---

[7]أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، دار العلوم، القاهرة ط1، 2001، ص20.

[8]فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، د.ط، د.ت، ص ص 74 ، 75.

[9]صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص219.

[10]طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت 2000، ص35.

[11]محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، ص15.

[12]محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناقص، المركز الثقافي العربي، البيضاء/ بيروت، ط3، 1992، ص120.

و ارتبط النص عند العالم اللساني "هلمسف" "بالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا، فعبارة (Stop) أي قف هي في نظر "هلملسف" نص[13]"، أما عند "تودورف" "النص انتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته. وقد يكون جملة، أو كتابا بأكمله[14]"، مع العلم أن هذا الإنتاج اللغوي له وجهان، وجه لفظي، ووجه معنى، ولا يمكن تعريف النص من خلال اللفظ فقط، بل هناك من أعطى الأولوية للمعنى على اللفظ، حيث يكون النص وحدة دلالية وليست الجمل إلا الوسيلة التي تحقق بها النص.

## 2.مفهوم الخطاب

### 2-1-لغة

يطلق الخطاب في اللغة العربية على "مواجهة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطا وهما يتخاطبان[15]"، كما نجده في "معجم الوسيط" "فلا يشير إلى تطور هذه الكلمة في العربية لمعاصرة بمعنى الرسالة[16]"، إذ جاء أيضا مصطلح الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في الآيات التالية: قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾[17] ، وقال أيضا: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ [18]، بمعنى لا يملكون حديثا أو كلاما مهما كان، وكذلك قال: ﴿...وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴿٣٧﴾﴾ [19]، بمعنى لا

---

[13]يسرى نوفل، المعايير النصية في الصور القرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص18.

[14]محمد عزام، النص الغائب، د ط، د ت، ص14.

[15]ابن منظور، لسان العرب (ج1) مادة خطب، ص361.

[16]معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مادة خ-ط- ب، دار الدعوة إسطنبول، تركيا، 1989، ص242.

[17]سورة ص، الآية 20.

[18]سورة النبأ، الآية 37.

[19]سورة هود، الآية 37.

تتحدث. خَطَبَ: الخَطْبُ: الشأن أو الأمر، صخر أو عظم، وقيلك هو سبب الأمر، يقال، ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول هذا خطب خليل، وخطب يسير، والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن.

**2-2-اصطلاحا**

يحدد الخطاب بأنه "اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك مرادفا للكلام (Parole)، وهو أيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة، مكون من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية" [20]، كما يعني أيضا كل "وحدة تتجاوز حجم الجملة، فالخطاب إذا يمثل مجموع الجمل المترابطة عبر مبادئ مختلفة للانسجام[21]" ، إذ أن الخطاب عموما "وحدة تواصلية إبلاغية متعددة المعاني، ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى مخاطب معين،عبر سياق معين، وهو يفترض وجود سامع يتلقاه، مرتبطة بلحظة انتاجه، لا يتجاوز سامعه إلى غيره، وهو يدرس ضمن لسانيات الخطاب".[22]

**2-3- الفرق بين النص والخطاب**

إن التمييز بين الخطاب والنص يطرح إشكالا كبيرا نظرا إلي لتعدد الآراء واختلافها وكثرة التصورات والمناهج وآليات التحليل، بحيث أن الخطاب[23]"، يتميز بالطول في حين أن النص يطول أو يقصر، ويبدو أن هذا الفرق الأخير غير أساسي إذ لا يمكن الاعتماد عليه في التفريق بين النص والخطاب"، كما أن الخطاب وحدة أوسع من النص، لكنها تبقى في علاقة مع ظروف

[20]أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط2، 2009، ص10.

[21]ماري نوال، غازي بربور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، سيدي بلعباس الجزائر، ط1، 2007، ص49.

[22]محمد مليياني، محاضرات في تحليل الخطاب، ص3.

[23]جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص، دراسة لسانية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009، ص39.

الإنتاج، لذلك التفريق بينهما يتركز على قضية السياق، وقد لخصه "جون ميشال آدم" من خلال هذا المخطط:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج.

النص = الخطاب – ظروف الإنتاج.[24]

إن النص والخطاب يختلفان من خلال أن الثاني يرتبط بالتلفظ والتداول، أي له وجود سياقي، بينما النص يتعلق بوجود بنية لسانية ذات نسق خارجي، أي له وجود نسقي، كذلك النص له زمان ومكان معينين ويمكن التحقق منه، بينما الخطاب فهو عبارة عن حدث اجتماعي وليس فرديا وينشا بين شخصين منتميين إلى نفس المجتمع، يفترض الخطاب وجود سامع يتلقى هذا الخطاب، بينما يتوجه النص إلى غائب يتلقاه عن طريق القراءة أي أن الخطاب نشاط تواصلي، بينما النص مدونة مكتوبة، بمعنى الخطاب يستعمل اللغة المنطوقة عكس النص.

## 3. مفهوم الاتساق

### 1-3- لغة

جاء في لسان العرب "لإبن منظور" والوسوق، ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل وإتسق، وكل ما نظم فقد إتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم [25]' وفي المعجم الغربي الحديث لاروس الاتساق في الاستواء الترتيب ولم تسق اتساقا، انتظم واستوى الإبل، اجتمعت القمر استوي وامتلأ، اتساق مصدر اتسق الانتظام في استواء وترتيب[26].

---

[24]حدة روا بحية، التشكيل النصي في ديوان سميح القاسم، د ط، د ت، ص229.

[25]ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، 10، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003، ص457.

[26]خليل الحر، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، 17 شارع مونيار باريس، د. ت، د، ص.

وفي لسان العرب لإبن منظور نجد: "جذر (و.س.ق)، وسقت النحلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل: أوسقت أي حملت وسقا، وسقت الناقة وغيرها تسق أي حملي وغلقت رحمها على الماء فهي واسق ونوق وساق، وسقت عيني على الماء، أي ما حملته، الوسوق ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، والطريق يتسق ينتظم واتساق القمر وامتلاؤه واجتماعية واستواؤه ليلة ثلاثة عشر وأربع عشر[27]، فمن خلال هذين التعريفين السابقين نستنتج أن مفهوم الاتساق واحد وهو الاجتماع والانتظام والاكتمال.

وفي القرآن: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾[28]فمعاني اتسق انصبت حول: الضم، الاستواء، الجمع والتماسك.

**2-3- اصطلاحا**

عرف "محمد خطابي" الاتساق بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته [29]،وهو بذلك لا يفرق بين المصطلحين: النص والخطاب كما انه ربط الأفكار على مستوى بنية النص الظاهرة، أي أنه ربط بين العناصر اللغوية المشكل لنص/ خطاب ما، ويشير "دي بوجراند" إلى أن "الاتساق متمثل في الوسائل والآليات التي تساهم في

[27]ابن منظور، لسان العرب، ص380، مادة (وسق).

[28]سورة الانشقاق، الآيات: 14، 16، 18.

[29]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، سنة 2006، ص5.

تحقيق الترابط بين العناصر الشكلية للنصوص، بصورة يؤدي فيها السابق إلى اللاحق" [30]،فمن خلال هذا القول نفهم أن الروابط اللغوية تساهم في اتساق النص وذلك انطلاقا من الجملة الأولى إلى الثانية و هكذا حتى آخر جملة في النص إذ أن هذه الروابط تتمثل في الضمائر المتصلة والمفصلة و التكرار و غيرها من الوسائل .

كما تعود جذورها إلى الغربيين يقول "هاليداي ورقيه حسن": أن الاتساق هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص [31]. أي أن مفهوم الاتساق حصر في الربط الشكلي بين أجزاء النص البارزة والتي تكون وحدة تعرف بالنص.

## 4.مفهوم الانسجام

### 1-4- لغة

جاء في لسان العرب "لابن منظور" من مادة سجم سجمت العين والسحابة، الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا وكان الساجم من المطر، والعرب تقول: دمع ساجم، دمع مسجوم "سجمته العين سجمان وقد أسجمته وسجمه والسجم" الدمع، وأعين سجوم سواجم...." [32].

وورد في معجم الوسيط في مادة (سجم)الدمع والمطر، سجوما وسجاما وتساجما: سال قليلا أو أكثر سجم عن الأمر أبطأ وانقبض وسجمت العين الدمع سجما وسجوما: اسألته، وقال:

---

[30]النص والخطاب والإجراء: تر: تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص103، نقلا : عن آمنة جهامي، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة عنابة ، 2011/ 2012ص36.

[31]هاليداي ورقية حسن، الاتساق في الإنجليزية، نقلا عن: آسية متلف الاتساق النصي عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة في ضوء لسانيات النص، جامعة حاسبة بن بوعلي، العدد 10، الشلف، الجزائر، 2017، ص334.

[32]ابن منظور لسان العرب، ص326.

سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انسجم، انصب والسجم الماء والدمع [33]، من هنا فإن معاني المادة المعجمية (س،ج،م) تدور حول الصب والسيلان.

## 2-4- مصطلاحا

يعرفه جون ماري (Jean Mari) قائلا: يضم الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني، حول موضوع الكلام وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناء عقليا [34]، وبالتالي فالانسجام يهتم بالمعاني والدلالات، فهو إذن يدرس البنية العميقة للنصوص.

ويرى "محمد خطابي"أن: "الانسجام أعم وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الحقية التي تنظم النص وتولده [35]، أي أن المتلقي هو الذي يبني الانسجام من خلال فهم التعالق بين المعاني والدلالات، وعرفه" إبراهيم الفقي" بأنه مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، وبصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الأساسية [36].

إذا فالاتساق يتعلق بالجانب النحوي التركيبي، في حين أن الانسجام متعلق بالجانب الدلالي، وهو يشمل العناصر التالية: وحدة الموضوع-الإجمال والتفصيل- عدم التناقض الإبهام

---

[33]جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 418.

[34]جون ماري ستشايفر، النص كتابي العلامتية، وعلم النص، تر: منذر العياش، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ط1، 2004، ص13.

[35]محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[36]صبيحي براهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط1، القاهرة 2000، ص24.

ثم الإفصاح- علاقة البناء الحجاجي-الربط السببي- المقابلة الدلالية- وحدة الحقل الدلالي- الخلفية المعرفية للكاتب – علاقة التفسير والتأويل والتعليق [37]، و معنى هذا أن الانسجام هو تواتر المعاني .

### 3-4- مفهوم لسانيات النص

يرى محمد الأخضر صبحي: بأن لسانيات النص: "عبارة عن منهج يتكفل بدراسة بنية النصوص، وكيفيات استغلالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق [38]، أما إبراهيم الفقي فينطلق في تحديد مفهوم لسانيات النص من أنها: فرع من فروع علم اللغة، مادتها الأساسية هي النص منطوقا كان أو مكتوبا، وذلك من خلال دراسة جوانب عديدة أهمها الترابط ووسائله، والإحالة المرجعية وأنواعها، وسياق النص ودور المشاركين في إنتاجه [39]، إذ إن لسانيات النص تهتم بدراسة جوانب عديدة إما منطوقة أو مكتوبة من شأنها الترابط والتماسك وتحقيق الوظيفة التواصلية.

وترى خولة طالب الإبراهيمي أن لسانيات النص هي ذلك التحول الأساسي الذي يجاوز الدراسات اللسانية القائمة على دراسة البنية بكونها وحدة لغوية مغلقة، والجملة بكونها وحدة

---

[37] ينظرن سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص132.

[38] الأخضر صبحي، دخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص59.

[39] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص36.

أساسية في التحليل اللغوي إلى اعتماد النص بمختلف أنواعه وحدة محورية لهذا التحليل، مع الاهتمام بالوظيفة التواصلية، التي تسهم في خلق الاتصال بين أفراد المجموعة اللغوية [40].

من خلال النظر في التعريفات السالفة الذكر يتبين لنا أن هذا العلم هو فرع من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة النص عبر ثلاث مستويات النحوي، والدلالي، والتداولي بواسطة جملة من الوسائل التي تمكنه من تحديد البنى النصية، والكشف عن الأبنية اللغوية وطرق تماسكها من حيث هي وحدات لسانية.

## 5. التعريف بالشاعر

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، صحابي جليل ورابع الخلفاء الراشدين، وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام 23 ق. هـ وهو قريشي من أبوين هاشميين [41]، وقيل أن اسمه الذي اختارته له أمه: حيدرة، باسم أبيها أسد، و الحيدرة هو الأسد، لكن والده غيره وسماه عليا وهو الذي عرف به واشتهر، وكان علي أصغر إخوانه يكبره سنا كلا من جعفر و عقيل وطالب [42].

نشأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيت النبوة، وعرف العبادة من صلاة النبي المصطفى ومن زوجته الطاهرة، وجمعت بينه وبين صاحب الدعوة قرابة مضاعفة ومحبة أوثق من محبة القرابة حيث تزوج ابنته فاطمة، ولبث مقيما إلى جنب الرسول صلى الله عليه وسلم،

---

[40] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2000، ص179.

[41] ينظر، إيليا حاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة بيروت، د ط، ص124.

[42] ينظر، عباس محمود العقاد، موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1971، ص687.

يجاهد تحت راية الإسلام حتى قيل إن النبي آثره إيثارا ظاهرا، حيث قال للمسلمين في طريقه إلى حجة الوداع: "من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه [43].

كما أن الميزة التي امتاز بها "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه أنه جعل الدين موضوعا من موضوعات التفكير والتأمل، ولم يقصر على العبادة وإجراء الأحكام فقط، بل إمتاز أيضا بالفقه الذي يراد به الفكر المحض والدراسة الخالصة [44]، وقد كان رضي الله عنه إماما في الخطابة، وإماما في تناول الأسلوب العربي والدليل على ذلك "نهج البلاغة" الذي يعد أساسا في أسس البلاغة العربية بعد القرآن الكريم، والبلاغة النبوية الشريفة [45].

وتولى علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة 35 هـ، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القصاص من قتلة عثمان، وتوقع على الفتنة، فتريث، فغضبت عائشة رضي الله عنها، وقام معها كل من طلحة والزبير، وقاتلوا عليا، فكانت واقعة الجمل سنة 36 هـ وظفر علي بعد أن كثر قتلى الفريقين: ثم كانت وقعة صفين سنة 37 هـ [46].

## 6. التعريف بالديوان

هو ديوان للإمام علي ابن أبي طالب الذي حقق من طرف عبد العزيز الكرم، بحيث نشر الكتاب سنة 1409، 1988، ويتألف من 230 صفحة، استهله في البداية بالتهذيب وذكر النعم التي أنعمها الله تعالى، ومكانة الإمام علي ابن أبي طالب، بحيث يحتوي على مجموعة من

---

[43] المرجع نفسه، ص124.

[44] ينظر: عباس محمود العقاد، موسوعة محمود عباس العقاد الإسلامية، ص707.

[45] كمال الدين ميثم البحراني، مقدمة شرح نهج البلاغة، فن البلاغة والخطابة وفضائل الإمام علي، ت: عبد القادر حسين دار الشروق، بيروت ط،1987، ص7.

[46] ينضر: أبو العباس احمد بن حسن بن على بن الخطيب،كتاب الوافيات ، تحقيق عادل نويهض ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت ، لبنان ، 1982،ص28.

القصائد التي تنسب إليه في الغالب، وكذلك بعض القصائد التي تحدث فيها عن فضل العلم ودرجة أهل العلم، وبعض القصائد التي اندرجت ضمن حرف الروي الواحد،كما يحتوي على قائمة من المصادر و المراجع وفي الأخير على الفهرس .

# الفصل الأول

# الاتساق النصي في ديوان

# الإمام

# علي بن أبي طالب

- أدوات الاتساق النصي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب

**أولا الاتساق النحوي**

1. **الاحالة**
2. **الاستبدال**
3. **الوصل**

**ثانيا الاتساق المعجمي**

1. **التكرار**
2. **التضام**

**تمهيد**

نتطرق في هذا الفصل لظاهرة الاتساق، لما لها من أهمية قصوى في إبراز النصية وذلك نظرا إلى علاقتها المباشرة بالنص، فالاتساق هو مجموعة العلاقات النحوية والمعجمية التي تربط الجمل فيما بينها، أو تربط أجزاء مختلفة من الجملة الواحدة، وبمعنى أدق يعني الاتساق بالوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظاهر النص (البنية السطحية) أي أنه يترتب عن إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، وينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية المختلفة في معانيها ووظائفها.

**أولا: الاتساق النحوي**

**1. الإحالة (Référence)**

تعتبر الإحالة من أهم أدوات الاتساق النصي ويقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عناصر أخرى، فالإحالة علاقة بين عنصرين أو أكثر يوظفها المتكلم قصد الترابط بين أجزاء النص، وبالتالي فهي تساهم في اتساقه وترابطه [1]، ويعرفها "جون لاينز" قائلا: إنها علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه [2].

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116.

وعند "روبرت دي بوجراند" الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث، والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص يمكن أن يقال أن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة [3]، بمعنى أنها تربط بين العبارات لتكون منسقة ولتشكل نصا موحدا.

أما هاليداي ورقية حسن"، فالإحالة حسبهما هي: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، تعتبر الإحالة علاقة وهي تخضع لقيود دلالية، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين:

الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتنقسم الإحالة النصية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضح هاليداي ورقية حسن هذا من خلال المخطط التالي:

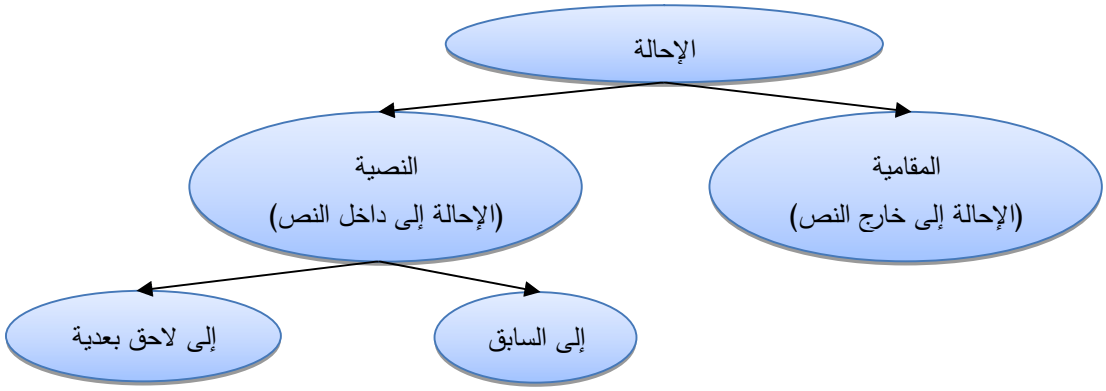


أ. **الإحالة الداخلية (نصية):** وهي التي تؤول إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة.

[3] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر،تمام حسن، عالم الكتب، ط1، 1998، ص320.

**ب. الإحالة الخارجية (المقامية):** وهو ذلك الفعل اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلم تعبيرا محيلا، قصد الإشارة إلى شيء ما في العالم[4].

الإحالة نفسها عند "الأزهر الزناد": في تعريفه الإحالة الداخلية والخارجية:

1. **إحالة داخل النص (Endaphora):** وهي إحالة إلى العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة ويقسمها إلى قسمين:

أ. **الإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة (Endaphora):** وهي تعود على "مفسر" (Antécédent) سبق اللفظ به.

**ب. الإحالة على اللاحق (Cataphora):** وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليه [5]

2. **إحالة إلى ما هو خارج اللغة(Exophora):** وهي إحالة عنصر لغوي إحالة على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي [6].

ويرى الباحثان "هاليداي ورقية حسن" في هذا السياق أنه يمكن أن تكون عناصر الإحالية مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق [7].

---

[4]ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص16،17.

[5]لأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص119.

[6]المرجع نفسه، ص ص119 ، 120.

[7]ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص16، 17.

**مثال 1**

ويقول رضي الله عنه يرثي النبي (ص) [الطويل] [8]:

أمن بعد تكفين النبي **ودفنه** نعيش بالآلاء ونجنح للوي

رزئنا رسول الله حقا فلن نري بذلك عديلا ما حينا من الردي

**وكنت** لنا كالحصن من دون أهله له معقل حرز حريز من العدي

وكنا بمراكم نري النور الهدي صباح مساء راح فينا أو اعتدي

لقد **غشيتنا** ظلمة بعد **فقدكم** نهارا وقد زادت على ظلمة الدجي

فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت **ضمه** الترب والثري

كأن أمور الناس **بعدك** ضمت سفينة موج حين في البحر قدسما

| عنصر المفترض | العنصر الاتساقي | نوع وسيلة الاتساق الحالية | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| النبي صلى الله عليه وسلم | – دفنه هو<br>– كنت أنت<br>– غشيتنا أنت<br>– فقدكم أنت<br>– ضمه هو<br>– بعدك أنت | الضمائر | إحالة نصية قبلية |

[8] الإمام علي بن أبي طالب، الديوان، ص9.

نستنتج من خلال الجدول أن هذه الضمائر تحيل إلى المحبوب النبي صلى الله عليه وسلم التي تكررت 6 مرات، ومن ثم فإحالتها نصية قبلية وعليه فالإحالة عن طريق ضمائر الغيبية "هو" والمخاطب "أنت" تحيل إلى مرجع واحد وهو النبي وبهذا فقد أسهمت في اتساق الأبيات وترابطها بحيث تبدو تشكلا واحدا.

**مثال 2**

وبعد أن قتل رضي الله عنه عمرو بن عبدو وانكشف تنحى عنه وقال[البسيط] [9]:

عبد الحجارة من سفاهية رأيه وعبدت رب محمد بوصاب

فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي

وعقفت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي

لا تحسن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

أعلت تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي

فاليوم تمنعني الغرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي

أدى عمي ر حين أخلص صقله صافي الحديدة يستفيض ثوابي

فغدوت التمس الفراغ بمرهن غضب مع البتراء في أقراب

ألى ابن عبد حي جاء محاربا وحلفت فستمعوا من الكذاب

أن لا يفر ولا يهلك فالتقى رجلان يلتقيان كل ضراب

وغدوت ألتمس القراع وصارم غضب كلون الملح في أقراب

[9] الديوان، ص13.

عرف ابن عبد حين أبصر صارما يهتز أن الأمر غير لعاب

| عنصر المفترض | العنصر الاتساقي | نوع وسيلة الاتساق الاحالية | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| الإمام علي بن أبي طالب | - عبدت أنا<br>- فصددت أنا<br>- عففت أنا<br>- كنت أنا<br>- أثوابي أنا<br>- عني أنا<br>- أصحابي أنا<br>- تمنعني أنا<br>- ثوابي أنا<br>- غدوت أنا | الضمير | إحالة نصية مقامية |

نلاحظ من خلال الجدول أن الضمير" أنا" يحيل إلى الإمام على بن أبي طالب إذ أنه تكرر 8 مرات و أسهم بذلك في ترابط أبيات القصيدة واتساقها، بحيث تبدو كلا واحدا، والدليل أن استبدالها بضمير آخر يجعلها تفتقد للترابط والنصية.

**مثال 3**

وينسب إليه كرم الله وجهه يمدح في قبيلة الأزد[الرجز] [10]:

الأزد **سيفي** على الأعداء كلهم وسيف أحمد من دانت له العرب

قوم إذا **فاجأوا** و أبلوا وإن **غلبوا** لا **يحجمون** ولا **يدرون** ما الهرب

قوم **لبوسهم** في كل معترك بيض رقاق و داودية سلب

البيض فوق رؤوس تحتها اليلب وفي الأنامل سمر الخط و القصب

البيض تضحك والأجيال تنتحب والسمر ترعن والأرواح تنتهب

و أي يوم من الأيام ليس لهم فيه من الفعل ما من دونه العجب

الأزد أزيد من يمشي على قدم فضلا و**أعلاهم** قدرا إذا **ركبوا**

يا معشر الأزد **أنتم** معشر أنف لا **يضعفون** إذا ما اشتدت الحقب

**وفيتم** ووفاء العهد **شيمتكم** ولم يخالط قديما **صدقكم** كذب

إذا **غضبتم** يهاب الخلق **سطوتكم** وقد يهون **عليكم** منهم الغضب

يا معشر الأزد إني من **جميعكم** راض وأنتم رؤوس الأمر إلا الذنب

لن ييئس لأزد من روح ومغفرة والله **يكلؤهم** من حيث ما ذهبوا

**طبتم** حديثا كما قد طاب **أولكم** والشوك لا يجتني من فرعه العنب

و الأزد جرثومة أن سوبقوا **سبقوا** أو **فوخروا** فخروا أو **غلبوا** غلبوا

أو **كثروا** كثروا أو صبروا صبروا أو **سهموا** سهموا أو **سلبوا** سلبوا

صفوا فأصفاهم الباري ولا تية فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب

[10] الديوان، ص21.

من حسن **أخلاقهم** طابت مجالسهم لا الجهل **يعروهم** فيها ولا الصحب

ألغيت أما رضوا من دون نائلهم والأسد **ترهبهم** يوما إذا **غضبوا**

أندي الأتام أكفا حين **تسألهم** واربط الناس جأشا إن هم ندبوا

و أي جمع كثير ولا تغرقه إذا تدانت لهم غسان والندب

فالله **يجزيهم** عما أوتوا **وحبوا** به الرسول وما من صالح **كسبوا**

| العنصر المفترض | العنصر الاتساقي | نوع وسيلة الاتساق الاحالية | نوع الاحالة |
|---|---|---|---|
| قبيلة الأزد | - سيفي أنا<br>- فاجأوا هم<br>- يحجمون هم<br>- يدرون هم<br>- لبوسهم هم<br>- أعلاهم هم<br>- ركبوا هم<br>- أنتم<br>- يصعقون هم<br>- وفيتم أنتم | الضمائر | إحالة نصية قبلية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | – شيمتكم أنتم<br>– صدقكم أنتم<br>– غضبتم أنتم<br>– سطوتكم أنتم<br>– عليكم أنتم<br>– جميعكم أنتم<br>– يكلؤهم هم<br>– طبتم أنتم<br>– أولكم أنتم<br>– سوبقوا هم<br>– فوخروا هم<br>– غولبوا هم<br>– كوثروا هم<br>– سوهموا هم<br>– سولبوا هم<br>– ترهيهم هم<br>– يجزهم هم | الضمائر | إحالة نصية قبلية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | - أخلاقهم هم<br>- غضبوا هم<br>- وحيوا هم<br>- يعروهم هم<br>- تسألهم هم<br>- كسبوا هم | | |

نلمح من خلال الجدول أن الضمائر الغيبية تحليل إلى قبيلة الأزد في حالتها النصية قبلية وتوظيفها بهذه الكثافة منح الأبيات خاصة الاستمرارية وجعلها مترابطة إذ تبدو نصا واحدا متسقا عبر بنية الضمائر.

**مثال 4**

وينسب إليه أنه قال مخاطبا ابنه الحسين كرم الله وجههما [الطويل] [11]:

حسين إني واعظ ومؤدب **فإفهم** فأنت العاقل المتأدب

**و أفظ** وصية والد متحنن يغدوك بالآداب كيلا تعطب

أبني إن الرزق مكفول به **فعليك** بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسب مفردا **وتقنى** إلهك فاجعلن ما تكسب

كفل لأله برزق كل برية والمال عارية تجيء وتذهب

و الرزق أسرع من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان حين يسبب

[11] الديوان، ص22.

ومن السيول إلى مقر قرارها والطير للأوكار حين تصوب

ابني إن الذكر فيه مواعظ فمن الذي بعظاته يتأدب

**فاقرأ** كتاب الله جهدك **واتله** فيمن يقوم به هناك وينصب

يتفكر وتخشع وتقرب وعن المغرب عنده المغترب

**واعبد** إلهك ذا المعارج مخلص **وأنصت** إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية وعظية تصف العذاب **فقف** ودمعك يكسب

يا من يعذب من يشاء بعدله لا تجعلني في اللذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيئتي هربا **إليك** وليس دونك مهرب

وإذا **مررت** بآية في ذكرها وصف الوسيلة والنعيم المعجب

**فاسأل** إلهك بالإنابة مخلصا وتنال ملك كرامة لا تسلب

**واجهد** لعالمك أن تحل بأرضها **وتنال** ملك كرامة لا تسلب

**بادر** هواك إذا هممت بصالح خوف الغوالب أن تجيء وتغلب

وإذا هممت بسيء فاغمض له وتجنب الأمر الذي يتجنب

| الضمير المفترض | العنصر الاتساقي | نوع وسيلة الاتساق الاحالية | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| إبنه الحسين كرم الله وجهه | – فافهم أنت<br>– فعليك أنت<br>– و احفظ أنت<br>– وتقي أنت<br>– فقرأ أنت | الضمير | إحالة نصية قبلية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | - واتله أنت<br>- واعبد أنت<br>- وانصت أنت<br>- فقن أنت<br>- إليك أنت<br>- مررت أنت<br>- فاسأل أنت<br>- واجهد أنت<br>- وتنال أنت<br>- بادر أنت | | |

يبين هذا الجدول أن الضمير "أنت" يحيل إلى الحسن كرم الله وجهه حيث تكررت 15 مرة، ويتضح لنا بأن الضمائر في النص تسير في اتجاه واحد فهي الخيط الرفيع الذي يربط الأبيات ببعضها لتشكل قصيدة أونصا واحدا متسقا .

وسائل الاتساق الاحالية ثلاث: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، نحن، أنت، هو، هم، هن، ...إلخ.

وضمائر الملكية مثل: كتابي، كتابهم، كتابة، كتابنا...إلخ. Their, His, Ours, Mine, Yours وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة هي: أسماء الإشارة، ويذهب الباحثان "هاليداي ورقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية: الزمان: (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك...) أو حسب الحياد (The)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...) [12]، فهي أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، بمعنى أنها تربط جزءا لائقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص.

**مثال 1**

وينسب إليه رضي الله عنه [الطويل] [13]:

لك الحمد يا **ذا** الجود والمجد والعلا تباركت تعطي من تشاء وتمنع

إلهي لئن خيبتني أو طردتني فمن **ذا** الذي أرجو ومن لي يشفع

إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال **هنالك** ينفع

لا تحرمني يا إلهي وسيدي شفاعتك الكبرى **فذاك** المشفع

| العنصر الاتساقي | العنصر المفترض | نوع وسيلة الاتساق الاحالية | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| ذا | القرب | اسم إشارة | إحالة قبلية |
| ذا | القرب | اسم إشارة | إحالة قبلية |

[12] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص18، 19.

[13] الديوان، ص66.

| | | | |
|---|---|---|---|
| هناك | القرب | اسم إشارة | إحالة قبلية |
| ذاك | البعد | اسم إشارة | إحالة قبلية |

تعد أسماء الإشارة من الوسائل التي تساهم في ربط أبيات النص لتكون وحدة نصية متكاملة، و من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأسماء الإشارية تكررت 4 مرات لتكون الحلقة الرابطة بين المقطوعة المذكورة سابقا، وكثرة الإشاريات الدالة على القرب (3) مقابل إسم واحد يدل على البعد للدلالة على أنه عليا كثيرا ما كان قريبا معنويا بقلبه و خوفه و رجاء عفوه من الله وهي كلها أسماء تدل على القرب ما عدا ذلك فهي دلالة على البعد حيث ورد كل هذا للدعاء لله سبحانه وتعالى إذن فكل هذه الأسماء الإشارية ساهمت في تماسك أجزاء النص وترابطه واستمراريته.

**مثال 2**

وقال رضي الله عنه[الكامل][14] :

لا تمنع المعروف في ساقط **فذاك** صنع ساقط ضائع

صنعه في حر كريم يكن عرفك مكا عرفه ضائع

اسم إشارة هنا وسيلة شكلية و هو إحالة بعدية ربطت الشطر الأول والثاني وفي حذفه يفتقر البيت إلى ترابط شطرية وبالتالي انعدام الاتساق.

[14]الديوان، ص64.

**مثال 3**

وينسب على كرم الله وجهه أنه قال عن يوم القيامة[البسيط] [15]:

وتنفطر الأرض من نفخة **هنالك** تخرج أثقالها

ولابد من سائل قائل من الناس **يومئذ** مالها

| العنصر الاتساقي | العنصر المفترض | نوع وسيلة الاتساق | نوع الاحالة |
|---|---|---|---|
| هناك | القرب | اسم إشارة | إحالة بعدية |
| يومئذ | الزمن | اسم إشارة | إحالة بعدية |

يوضح هذا الجدول الإشاريات التي تربط أبيات المقطوعة المذكورة سابقا وقد تكررت مرتين فقط فهي تحيل إلى يوم القيامة وأثارها و تجدر الإشارة إلى أنها رغم قلتها إلا أنها أسهمت وبشكل فعال في ربط أجزاء الكلام ببعضه البعض.

## 2.الاستبدال (Substitution)

يعد من أهم عناصر الاتساق النصي ويعرفه "محمد خطابي" أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر [16]، بشرط أن يكون العنصر المعوض يحمل نفس دلالة العنصر الذي

[15]الديوان، ص84.

[16]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

عوض به، علما أن الاستبدال يسهم في اتساق النص في العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه [17]،

فالاستبدال يكون من عنصرين لغويين يذكر أحدهما أولا ثم يستبدل بآخر يحل مكانه في أحد الأجزاء النص اللاحقة [18]، وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابدّ أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة [19]، مطلعا بذلك بدور الربط بين الجمل.

### 1.2. أنواع الاستبدال

أ. **استبدال إسمي:** يتم تعويض اسم باسم آخر وتعبر عنه كلمات أخرى مثل: واحد، نفس، ذات، أما بالإنجليزية فيتم بواسطة One, Ones, Some[20] .

ب. **استبدال فعلي:** يعبر عنه بالفعل To Do (يفعل)، حيث يأتي إضمارا لفعل معين فيحافظ على استمرارية محتوى ذلك الفعل، مثل قولنا: الأطفال يعملون بجدية في **الحديقة،** يجب أن يفعلوا[21]، وتجدر الإشارة إلى أن الاستبدال الفعلي يستخدم بصورة أكثر في المحادثة عنه في الخطاب المكتوب.

---

[17] المرجع نفسه، ص20.

[18] جاهمي آمنة، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، ص82.

[19] أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

[20] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

[21] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1999، ص114.

ج. **استبدال جملي (قولي):** وهو استبدال لجملة بكاملها حيث تقع جملة الاستبدال أولا، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل (لا/ ذاك) مثل: قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾ [22].

فالكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ ...٦٣﴾[23]، فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة [24].

من خلال هذه الأنواع الثلاثة للاستبدال يتضح لنا أنه وسيلة هامة لإنشاء الاتساق و الترابط بين الجمل وشرطه أن يكون الاستبدال وحدة لغوية ترتبط بشكل آخر يشترك معها في الدلالة.

**مثال1**

و قال رضي الله عنه[الخفيف] [25]:

**إلبس** أخاك على عيوبه **واستروعظ** على ذنوبه

واصبر على ظلم السفيه وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم إلى حسيبة

[22] سورة الكهف، الآية 64.

[23] سورة الكهف، الآية 63.

[24] أحمد عفيفي، نحو النص لاتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

[25] الديوان، ص18.

يلاحظ في هذه الأبيات أن الاستبدال وقع في البيت الأول في الشطر الأول والثاني من خلال استبدال كلمة "البس" بـ "استر" و"غطي" وهو استبدال اسمي فالعناصر المستبدلة هنا أدت معنى العنصر المستبدل فكلمة البس عندما استبدلت بـ استر وقد منحت للبيت خاصية الاستمرارية والترابط بين شطريه.

**مثال2**

وقال كرم الله وجهه يخاطب الوليد بن مغيرة[الرجز] [26]:

يهددني بالعظيم الوليد فقلت **أنا ابن أبي طالب**

**أنا ابن المجبل** بالأبطحين وبالبيت من سلفي غالب

نلاحظ من خلال هذه القصيدة أنه تم استبدال أبن أبي طالب بابن المجبل فقد جعل دلالته واحدة منسجمة ومنح للبيتين خاصية الاستمرارية وحقق التماسك بينهما.

**مثال 3**

وقال رضي الله عنه [الطويل] [27]

صحب **الزمان** وأهله مستبصرا ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب

أهدي النصيحة فاتغظ بمقاله فهو التقي اللوذعي الأدرب

لا تأمن **الدهر** الصروف فإنه لا زال قدما للرجال يذهب

وكذلك **الأيام** في غداوتها مرت بذل لها الأعز الأنجب

[26] الديوان، ص19.

[27] الديوان، ص27.

وألق عدوك بالتحية لا تكن منه زماتك خائفا تترقب

واحذره يوما إن أتى لك باسما فالليث يبدو نائبه إذ يغضب

إن الحقود وإن تقادم عهده فالحقد باق في الصدور معيب

نستنتج من خلال هذه القصيدة أن الاستبدال جاء اسميا في الأبيات 3-5-6 بالألفاظ التالية: "الزمان" "الدهر" "الأيام"، وكذلك في الأبيات 14-15-16 فقد تم استبدال عدوك بـ المستبدل الليث- الحقود، النوع فقد منح للنص شكلا متماسكا استغنى عن التكرار المبتذل وجعل الأبيات صورة واحدة ودلالتها واحدة أيضا بكلمات مختلفة تؤدي الوظيفة نفسها .

**مثال 4**

وقال رضي الله عنه قتل يوم أحد[البسيط][28].

**الله** حي قدير **قادر صمد** فليس يشركه في ملكه أحد

هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا.

من خلال هذه القصيدة نلاحظ في الشطر الأول من بداية القصيدة أن كلمة الله قد استبدلت بالقادر الصمد بمعنى تفخيم اسم الجلالة وهو استبدال اسمي أسهم في نمو شكل البيت واستمرارية بنائه خاصة أن العناصر البديلة ذات معنى واحد وهي أسماء الله الحسنى أو صفاته.

[28]الديوان، ص36.

### 3. الوصل

يعتبر الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق، وهو من أساسيات الاتساق في النص، كما أنه يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، لأنه يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، إذن هو "الحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" [29].

ويذهب الباحثون إلى التأكيد على أهمية الوصل في النصوص من خلال ربط الواقع والأحداث، إذ يعد "العطف أو استعمال التغييرات العطفية وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف، ويطلق على التغييرات جمعا دون تمييز اسم أدوات العطف في علم القواعد التقليدية"[30].

وعليه يتحقق الاتساق في النصوص من خلال آلية الربط بواسطة الأدوات الرابطة التي تخلق في النص تماسكا وارتباطا بين أجزائه وهذه الوسائل لا يكاد يخلو منها نص إلا ويتوفر على جملة من العناصر الرابطة والواصلة بين مكوناته.

يتبين مما سبق أن ألوان الوصل بكل أنواعها تسهم في اتساق لنص وبصور مختلفة، حيث يقسمها "هاليداي" و"رقية حسن" على النحو التالي:

---

[29] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

[30] الهام أبو غزالة، وخليل أحمد مدخل إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية للكتابة، القاهرة، مصر ط1، 1999، ص 107.

**أ. الوصل الإضافي**

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين **(الواو)** و**(أو)**، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق بكلمات **نحو**،**بالمثل**، وعلاقة الشرح المتمثلة في عبارات مثل: أعني وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: **نحو، مثلا.**

**ب. الوصل العكسي**

ويعني عكس ما هو متوقع وتتم بتعابير مثل: **(كن، غير أن، رغم ذلك، ومع ذلك)**.

**ج. الوصل السببي**

يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، يعبر عنها بعناصر مثل: **بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، سبب ذلك...** وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.[31]

**د. الوصل الزمني**

يربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قيل من خلال الأحداث **(ثم، بعد)**، كما تشير إلى ما يحدث في ذات الوقت **(في هذه اللحظة)**.

[31]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

**مثال1**

ويقول كرم الله وجهه في الأصدقاء والزمن [البسيط][32]:

تغيرت المودة والإخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء

وأسلمني الزمان إلى صديق كثير الغدر ليس له رعاء

ورب أخ وفيت له بحق ولكن لا يدوم له وفاء

أخلاء إذا استغنيت عنهم وأعداء إذا نزل البلاء

يديمون الموحدة ما رأوني ويبقى الود ما بقي اللقاء

وإذا أغنيت عن أحد قلالي عاقبني بما فيه اكتفاء

سيغيني الذي أعتاه عني فلا فقر يدوم ولا ثراء

ورد في هذه الأبيات "الوصل الإضافي" 9 مرات بواسطة "الواو" بحيث ربط بين عناصر الأبيات وجعلها مترابطة متسقة، ولولا وجود هذه الواو لكانت الأبيات غير متسقة وكل بيت لا يرتبط بالآخر، وبالتالي فقدانها للنصية والاتساق.

**مثال2**

وروى أنه أتاه رجل فقال: يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال[الكامل][33]:

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب:

والدهر في صرخة عجيب وغفلة الناس فيه أعجب

[32]الديوان، ص07.

[33]الديوان، ص14.

والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب

وكل ما يرتجي قريب والموت من كل ذاك قريب

من خلال هذه الأبيات ورد فيها الوصل الإضافي 5 مرات بواسطة "الواو" بوصفه الخيط الرابط بين عناصر الأبيات وجعلها نصا واحدا متسقا ولو لا وجوده كان بيت مستقل عن غيره لا يرتبط معه، بالتالي فقدانها للنصية و الترابط.

**مثال3**

وينسب إليه أنه قال مخاطبا ابنه الحسين كرم الله وجههما[الطويل] [34]:

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب

أبني إن الرزق مكفول به فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا وتقي أتهك فاجعلن ما تكسب

كفل الإله برزق كل برية والمال عارية تجئ وتذهب

والرزق أسرع من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان حيث يسبب

ومن السيول إلى مقر قرارها والطير للأوكار حين تصوب

أبني إن الذكر فيه مواعظ فمن الذي بعضانه يتأدب

فأقرأ كتاب الله جهدك والله فيمن يقوم به هناك وينصب

يتفكر وتخشع وتقرب إن العقرب عنده المقترب

واعبد إلهك ذا المعرج مخلصا وانصت إلى الأمثال فيها تضرب

[34]لديوان، ص22.

وإذا مررت بآية وعظية تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

يا من يعذب من شاء بعدله لا تجعلني في اللذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيئتي هربا إليك وليس دونك مهرب

وإذا مررت بآية في ذكرها وصف الوسيلة والنعيم المعجب

فاسأل إلهك بالإنابة مخلصا دار الخلود سؤال من يقترب

واجهد لعلك أن تحل بأرضها وتنال روح مساكن لا تخرب

وتنال عيشا لا انقطاع لوقته وتنال ملك كرامة لا تسلب

بادر هواك إذا هممت بصالح خوف الغوالب أن تجئ وتغلب

وإذا هممت بسيء فاغمض له وتجنب الأمر الذي يتجنب

ورد في هذه الأبيات الوصل الإضافي 30 مرة بواسطة "الواو" بحيث ربط بين عناصر الأبيات وجعلها نصا واحدا أو صورة متسقة لا تقبل الانفصال.

**مثال4**

وقال كرم الله وجهه [البسيط] [35]:

فقد رأيت القرون كيف تفاقت درست ثم قيل كان وكانت

هي دنيا كحية تنفذ الشم وإن كانت المجسسة لأنت

كم أمور لقد تشددت فيها ثم هونتها علي فهانت

[35] الديوان،63.

ورد "الوصل الزمني" في هذه المقطوعة "مرتان" بحيث أسهمت في اتساق الأبيات، بحيث أن "ثم" أداة ربطت بين الجمل الواردة في هذه المقطوعة، لتكون متسقة ولو لاها لكان كل بيت لا يرتبط مع غيره.

**مثال5**

وقال كرم الله وجهه [الرجز] [36]:

شدوا على شكتي لا تنكشف **بعد** طليع والزبير فالتف

يوم لهمدان **ويوم** للصدق **وفي** تميم نخوة لا تنحرف

ضربها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيت مشية العود الصلف

ومثلها تخمير **أو** تنحرف والربعيون لهم **يوم** عصف

ورد "الوصل الزمني" في هذه المقطوعة 6 مرات، ووسيلة الربط فيه هي الأدوات: "بعد، يوم، وفي، أو، يوم"، وقد أسهمت في الربط بين هذه الأبيات من أجل أن تكون متسقة، ولولاها لكان كل بيت مستقل عن الآخر، و بالتالي افتقرها إلى النصية والاتساق.

**ثانيا: الاتساق المعجمي**

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، وتتمثل في التكرار والتضام.

[36] الديوان، ص76.

## 1. التكرار

### لغة

"كرر، الكر وهو الرجوع، وكركروا تكرارا، عطف وكرر الشيء كرره، أعاده مرة بع أخرى، وكررت الحديث رددته، الكرة، البحث والتجديد الخلق بعد الفناء، والكر: الجبل الغليظ، والكركرة صوت يردده الإنسان في بطنه، والكر أيضا ما ضم ضلعي الرجل وجمع بينهما".[37]

### اصطلاحا

"هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي[38]"، وهو أيضا "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[39]".

بحيث نجد التكرار في هذه الآية الكريمة من سورة الرحمان: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ خَلَقَ

[37]لأزهر الزناد، نسيج النص بحث لما يكون الملفوظ نصا، ص28.

[38]حمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106.

[39]لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند، ص303

ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾[40].

التكرار له عدة أنواع من بينها نجد:

**إعادة العنصر العجمي: وهو تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة.**

- **الترادف أو شبه الترادف:** أي تكرار المعنى واللفظ يكون مختلف، وهو اقرب إلى الجناس الناقص.
- **تكرار الإسم الشامل:** هو اسم يحل معنى مشتركا بين عدّة أسماء.
- **تكرار الكلمات العامة:** هي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة.

وقد قدم هاليدي ورقية حسن تلك الأنواع الأربعة التي لها أربع درجات متمثلة في المخطط الآتي [41]:

[40] سورة الرحمان، الآيات من 11 إلى 16.

[41] عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي عند العرب، مذكرة ماجستير، جامعة الكوفة، دط، 2012، ص50.

تكمن أهمية التكرار في تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، وهذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة وهذا الإقتداء يربط بين عناصر هذا بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى.

**مثال1**

يقول رضي الله عنه في فضل العلم [ البسيط] [42]:

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم والأم حواء

وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحباب أباء

فإن يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء

لنا الفضل إلا **لأهل العلم** إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون **لأهل العلم** أعداء

فقم بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتى و**أهل العلم** أحياء

تكررت لفظة "لأهل العلم" في هذه المقطوعة 3 مرات، وهو تكرار تام من أجل جذب الانتباه إلى فضل العلم وأهله، وأنهم بمثابة الأحياء، بالنسبة للجاهلين كأنهم أموات، مساهما بذلك في الربط بين الأبيات السابقة، إذ تبدوا نسيجا واحدا مترابط الأبيات، ودلالتها واحدة أيضا، تحوم حول الرفع من شأن أهل العلم.

**مثال2**

وقال مخاطبا ولده الحسن كرم الله وجههما [الخفيف] [43]:

[42] الديوان، ص97.

ترد رداء الصبر عنه النوائب تنل عن جميل الصبر حسن العواقب

**وكن** صاحبا للعلم في كل مشهد فما الحلم إلا خير خدن وصاحب

**وكن** حافظا عهد الصديق راعيا تذق من كمال الحفظ صفو المشارب

**وكن** شاكرا لله في كل نعمة يثبك على النعم جزيل المواهب

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فكن طالبا في الناس أعلى مراتب

**وكن** طالبا للرزق من باب حلة يضاعف عليك الرزق من كل جانب

وصن عنك ماء الوجه لا تبذلته ولا تسأل الأرذال فضل الرغائب

**وكن** موجبا حق الصديق إذ أتى إليك ببر صادق منك واجب

**وكن** حافظا للوالدين وناصرا لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة أن كلمة "**وكن**" تكررت 6 مرات من البيت 2 إلى البيت الأخير، وهو عبارة عن تكرار تام، ويؤكد على الموضوع الذي تدور حوله المقطوعة ألا وهو "مخاطبة الإمام علي بن أبي طالب لولده الحسن إذ، ويأمره بالصفات الخلقية والأمر بالمعروف" وتكرار هذه الكلمة هو الخيط الرفيع الذي يربط الأبيات التسعة ويجعلها نصا واحدا متسقا، وفي غياب هذه الكلمة فإن كل بيت لا يرتبط بالآخر وبالتالي تكون القصيدة غير متسقة لعدم وجود، الربط بين أبياتها.

[43] الديوان، ص15.

**مثال3**

وينسب إليه رضي الله عنه في الفصل الأخير أيضا [البسيط][44]:

وأفضل قسم الله للمرء **عقله** فليس من الخيرات شيء يقاربه

إذا أكمل الرحمان للمرء **عقله** فقد كملت أخلاقه ومآربه

يعيش الفتى في الناس بالفقدان على العقل يجري علمه وتجاربه

يزين الفتى في الناس صحة **عقله** وإن كان محضورا عليه مكاسب

يشين الفتى في الناس قلة **عقله** وإن كرمت أعراقه ومناصبه

ومن غلابا يعقل ونجدة فذو الجد في أمر المعيشة غالبا

إن تكرار كلمة "عقله" أربعة مرات، تكرارا تاما جعل الأبيات نسيجا واحدا وقطعة واحدة وفي حذفها تبدو مفككة غير مترابطة، وقد كررها الإمام علي بن أبي طالب من أجل إبراز قيمة ومكانة العقل ولولاها لما وصل الإنسان إلى مبتغاه ولما حقق كل مطالبه بحيث أسهمت في ربط الأبيات وجعلها مقطوعة واحدة مترابطة تشكل نسيجا واحدا مترابط العناصر.

**مثال4**

ووقف على قبر الزهراء رضي الله عنهما بعد دفنها وقال [البسيط][45]:

ما لي وقفت على القبور مسلما قبر **الحبيب** فلم يرد جوابي

**أحبيب** لا ترد جوابنا أنسيت بعدى خلة **الأحباب**

[44] الديوان، ص16.

[45] الديوان، ص18.

قال **الحبيب** وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم خلة **الأحباب**

تكررت لفظة الحبيب في هذه المقطوعة 5 مرات، وهو تكرار جزئي من خلال الكلمات (الحبيب، أحب، الأحباب)، وكررها من أجل إظهار الحسرة والألم على فراق زهراء رضي الله عنها وشوقا لها وقد ساهم في ربط الأبيات فيما بينها، ومنح لها الاستمرارية والتماسك.

**مثال5**

وينسب إليه كرم الله وجهه [البسيط] [46]:

**العلم** زين فكن **للعلم** مكتسب وكن له طالبا ما عشت مقتبسا

أركن عليه وثق بالله واعت به وكن حليما رزين العقل محترسا

لا تأتمن فإما كنت منهمكا في **العلم** يوما وإما كنت منغمسا

وكن فتى ماسكا محض النقي فرعا للدين مقتنما **للعلم** مفترسا

فمن تخلق بالآداب ظل بها رئيس قوم إذا ما فارق الرؤوس

واعلم هديت بأن **العلم** خير صفا أضحى لطالبه من فضله سلسا

تكررت لفظة العلم في هذه المقطوعة 5 مرات، وهو عبارة عن تكرار جزئي، بالنسبة للكلمتين (العلم، للعلم) وكررها من أجل تبيان قيمة العلم، ونسبها لنفسه هو كرم الله وجهه،

[46] الديوان، ص19.

بذلك أسهم هذا التكرار في الربط بين الأبيات الستة بحيث تبدو كلا واحدا خصوصا أنها تبتدئ بكلمة "العلم" وتختتم بالكلمة نفسها، فكيف لا تكون مترابطة متناسقة؟

**مثال 6**

وينسب غليه رضي الله عنه [الطويل][47]:

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا تباركت تعلى من تشاء وتمنع

**إلهي** وخلاني وحرزي وموئلي إله لدى الإعسار واليسر أفزع

**إلهي** لئن جلت وجمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي أجل وأوسع

إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها فها أنا في أرض الندامة أرتع

**إلهي** ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مناجاتي الحقبة تسمع

**إلهي** فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فلي في سبب وجودك مطمع

**إلهي** لئن خيبتني أو طردتني فمن ذا الذي أرجو من لي يشفع

**إلهي** أجرني من عذابك غنني أسير ذليل غائق لك أخضع

**إلهي** فأنسني بتلقين حجتي إذا كان في القبر مثوى ومضجع

**إلهي** لئن عذبتني ألف حجة فحيل رجائي منك لا يتقطع

**إلهي** أذقني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال هناك ينفع

**إلهي** إذا لم ترعني كنت ضائعا وإن كنت ترعاني فلست أضيع

**إلهي** إذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع

**إلهي** لئن فرطت في طلب التقي فها أنا إثر العفو أقفو وأتبع

[47] الديوان، ص66.

| | |
|---|---|
| **إلهي** لئن أخطأت جهلا فطالما | رجوتك حتى قيل هاهو يجزع |
| **إلهي** ذنوبي جازت الطود وإعتل | وصفحك عن ذنبي أجل وارفع |
| **إلهي**ينجي ذكر طولك عني | وذكر الخطايا العين مني تدمع |
| **إلهي** إنني منك روحا ورحمة | فلست سوى أبواب فضلك أقرع |
| **إلهي** لئن أقصيتني أو طردتني | فما حيلتي يا رب أم كيف أصنع |
| **إلهي** حليف الحب بالليل ساهر | ينادي ويدعو والمغفل يهجع |
| وكلهم يرجو نوالك راجيا | لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع |
| **إلهي** يمنيني رجائي سلامة | وقبح خطيئاتي عليّ يشبع |

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة الشعرية أن كلمة "إلهي" تكررت من البيت الثاني إلى غاية البيت الأخير، وهو عبارة عن تكرار تام يؤكد على الموضوع الذي تدور حوله المقطوعة ألا وهو مناجاة الإمام علي بن أبي طالب لله عز وجل، مع العلم أن تكرار هذه الكلمة هو الخيط الذي ربط بين الأبيات 22، مما جعلها قطعة واحدة متسقة، وفي غيابها فإن كل بيت لا يرتبط بالآخر وبالتالي فقدت الاتساق والنص معا.

## 2.التضام

يعتبر التضام النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي ويقصد به "توارد زوج من الكلمات بالفصل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" [48]إذ أن العلاقة

[48]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص25.

الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل كاليد والجسم، كما يمكن تقسيم التضام المعجمي إلى:

أ. **التضاد:** مثل: ولد أو بنت، امرأة أو رجل، سماء أو أرض، موت أو حياة، حب أو كره.

ب.**الدخول في سلسلة مرتبة:** مثل: الأحد، الاثنين، الثلاثاء...

ج. **علاقة الكل بالجزء مثل:** سيارة، فرامل، الفم، الذقن، بيت، باب، نافذة.

**د. الإندراج في قسم عام مثل:** طاولة، كرسي، خزانة.

يستخلص مما سبق أن التضام يعتمد على ورود كلمتين فأكثر، مجيء الأولى يصحبه الثانية ويتطلبه لوجود علاقة ما تجمع وتربط بينهما، ومعنى هذا أن التضام تحليل الكلمات إلى كلمات أخرى في نفس السياق يتولد عنه نسيجا نصيا يعبر عن معنى ما أو علينا بتأويل هذا المعنى وإخضاعه لذلك النسيج.

**مثال1**

وقال رضي الله عنه [الكامل] [49]:

**الفضل** في **كرم** الطبيعة والمن مفسدة الصنيعة

و**الخير** أمنع جانبا منقمة الجبل المنيعة

والشر أسرع جرية من جربة الماء السريعة

ترك التعاهد للصديـ ق يكون داعية القطيعة

[49] الديوان، ص63.

لا تلطخ بوقيعة في الناس تلطخك الوقيعة

إن **التخلق** ليس يمكـ ث أن يؤول إلى الطبيعة

جبل الأنام من العبا د على الشريعة والوضيعة

جاء "التضام" في هذه الأبيات في الكلمات التي تندرج ضمن صنف عام والذي يظهر من خلال توظيف الكلمات التالية: "الفضل، كرم، الخير، التخلق"، فهي عناصر تصنف تحت اسم عام هو "الأخلاق الحميدة" ودلالتها ترتبط به وتنسجم معه لأنها تحوم حول العام وترتبط به ما دام أنها تصنف ضمن مجاله.

**مثال2**

وقال كرم الله وجهه [الطويل] [50]:

اغن عن المخلوق **بالخالق** واغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق **الرحمان** من فضله فليس غير **الله** من **رازق**

وما ضننا أن الرزق في كفه فليس **بالرحمان** بالواثق

أو ظن أن الناس يغنونه زالت به النعلان من **خالق**

ينبثق "التضام" في هذه المقطوعة الشعرية من خلال الكلمات التي تندرج ضمن صنف عام والتي تتمثل في "الخالق، الرحمان، الله، رازق، خالق"، فهي عناصر تصنف تحت اسم عام ألا وهو لفظ الجلالة "الله"، إذ أسهمت هذه العلاقة في تتابع الأبيات واستمراريتها، مما جعلها كلا واحد مترابطا.

[50] الديوان، ص71.

**مثال3**

قال أمير المؤمنين رضي الله عنه [الخفيف]:[51]

إن المنية شربةمورودة لا تجزعن وشد للترحيل

إن ابن آمنة **النبي محمدا** رجل **صدوق** قال عن جبريل

إرخ الزمان ولا تخف عن عائق فالله يريدهم عن التنكيل

إني بربي واثق وبأحمد وسبيله فتلاحق بسبيلي

ظهر التضام في هذه الأبيات في الكلمات التي تتدرج ضمن صنف عام، والذي يتجلى من خلال توظيف الكلمات التالية: "النبي محمدا، صدوق، أحمد"، فهي أسماء تصنف تحت اسم عام وهو "النبي صلى الله عليه وسلم"، ودلالتها تتعالق وتنسجم لأنها تحوم حول العام وترتبط به مادام أنها مصنفة ضمن مجاله.

**مثال4**

وقال رضي الله عنه[البسيط]:[52]

ذع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع

ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع

ولا تدري أفي أرض ك أم في غيرها تصرع

فإن الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع

**فقيركل من يطمع غني كل من يقنع**

[51]الديوان، ص76.

[52]الديوان، ص64.

يظهر "التضام" في هذه القطعة الشعرية التي تندرج ضمن صنف "التضاد" من خلال توظيف الكلمات الآتية "فقير/ غني يطمع/يقنع" بحيث ساهمت هذه العلاقة في استمرارية الأبيات، مما جعلها كلا واحدا ومنسجما.

**مثال5**

وينسب إلى بعضهم بمعنى هذه الأبيات[الخفيف]:[53]

إلا **فالصبر** على الحدث الجليل وداو جواك **بالصبر** الجميل

ولا تجزع وإن **أعسرت** يوما فقد **أيسرت** في الزمن الطويل

ولا **تيأس** فإن **اليأس** كفر لعل الله يغني من قليل

ولا تظنن بربك غير خير فإن الله أولى بالجميل

وإن **العسر** يتبعه **يسارٌ** وقول الله أصدق كل قيل

فلو أن العقول تجر رزقا لكان الرزق عند ذوي العقول

وكم من مؤمن قد جاع يوما سيروى من رحيق سلسبيل

يندرج "التضام" في هذه الأبيات التي اندرجت ضمن صنف "التضاد" من خلال توظيف هذه الكلمات (الصبر/ اليأس)، (أعسرت/أيسرت)، (العسر/ اليسر)، بحيث ساهمت هذه الكلمات في استمرارية الأبيات وجعلتها كلا واحدا منسجما مترابطا ومتسلسلا.

[53]الديوان، ص78.

# الفصل الثاني

# الانسجام النصي في

# ديوان

# الإمام علي بن أبي طالب

- **آليات الانسجام النصي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب**

1. العلاقات الدلالية
2. مبدأ الاشتراك/ التشابه
3. المعرفة الخلفية
4. موضوع الخطاب / البنية الكلية
5. التغريض

**تمهيد**

تطرقنا في الفصل الأول من هذا البحث إلى الاتساق ودوره الفعال في خلق النصية، من خلال رصد الاستمرارية المتحققة في ظاهر النص والمتمثلة أساسا في وسائل الربط الشكلية بمختلف أنواعها، وفي الفصل الثاني سنتطرق إلى معيار آخر لا يقل أهمية عن سابقه في تحقيق النصية، ألا وهو الانسجام أو ما يطلق عليه اسم: (Cohérence)، لأن البحث عن الكيفية التي يتماسك بها النص لا يقتصر على أدوات الربط السطحية وإنما يتعداها إلى البحث في مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي مثلا.

ويتطلب البحث في وسائل الانسجام وآلياته الوقوف عند محاور أساسية هي:

## 1. العلاقات الدلالية

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متولياته دون بروز وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية، مثال: علاقة العموم/ الخصوص، السبب/ المسبب، المجمل/ المفصل... وهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق[1]، وكل هذه العلاقات الموجودة في نص هي التي تساهم في تحقيق انسجام وتماسك النص.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 268، 269.

ويعرفها "سعد مصلوح" بأنها: "حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلا، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص"[2].

ولقد تناول "محمد خطابي" فيما يخص العلاقات الدلالية علاقتين هما: علاقة الإجمال/ التفصيل، وعلاقة العموم/ الخصوص.

### 1.1. علاقة الاجمال/ التفصيل

إن علاقة الاجمال/ التفصيل تعد احدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها البعض عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة وعلاقة الاجمال/ التفصيل تسير في اتجاهين:

إجمال ⟸ تفصيل وتفصيل ⟹ إجمال،[3]

وعلاقة الاجمال والتفصيل في اتجاهين هما:

**فالاجمال:** هو النص الذي يأتي على هيئة عامة وشاملة ويتميز بالغموض، أما التفصيل فهو شرح لما جاء في النص المجمل لإزالة الغموض[4]، بمعنى أن الاجمال يكون بمعنى فيه غامضا ويليه التفصيل لشرح ما جاء في النص المجمل أي شرحه شرحا مفصلا تساعد

[2]ينضر: سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري ، قراءة في قصيدة جاهلية في مجلة فصول ،م 10 ،عدد1-1991،2 ،ص154.
[3]المرجع السابق، ص272.
[4]المرجع نفسه، ص272.

القارئ على الفهم والاستيعاب، علما أن المعنى المفصل هو ذاته المذكور إجمالا أي أنه ينسجم معه ولا يختلف.

**مثال1**

وينسب إليه كرم الله وجهه أنه قال[الطويل] [5]:

فريح القلب من وجع الذنوب نحيل الجسم يشهق بالنحيب

أضر بجسمه سهر الليالي فصار الجسم منه كالقضيب

وغير لونه خوف شديد ما يلقاه من طول الكروب

ينادي بالتضرع يا الهي اقلني عشرتي واستر عيوبي

فزعت إلى الخلاق مستغيثا فلم أرضي الخلائق من مجيب

وأنت تجيب من يدعوك ربي وتكشف ضر عبدك يا حبيبي

ودائي باطن ولديك طب ومن لي مثل طبك طبيبي

جاء الاجمال في البيت الأول عندما تحدث الشاعر عن قريح القلب من وجع الذنوب "والمعنى ذاته ينسجم مع المعاني المفصلة بعده وهي كالتالي: نحيل الجسم، أضر بجسمه غير لونه خوف شديد، ينادي بالتضرع، وكلها تمثل المعنى نفسه المذكور اجمالا فهي ترتبط به وتتعالق معه.

**مثال2**

وينسب إلى علي رضي الله عنه[البسيط] [6]:

[5]الديوان، ص24.

إن المكارم أخلاق مطهرة فالدين أولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها

والنفس تعلم أني لا اصادقها ولست أرشد إلا حين أعصيها

نلاحظ هنا أن "المكارم أخلاق" تمثل المعنى الإجمالي أما التفصيل: الدين، العقل، العلم، الحلم، الجود، الفضل، البر، الصبر، الشكر، وهي معان تحوم مع ما ذكره اجمالا ولا تحيد عنه وبالتالي فالمعاني المفصلة تنسجم مع المجمل ونتغالق معه بحيث تبدوا الأبيات الأربعة ذات معنى واحدا.

**مثال3**

وينسب إلى علي كرم الله وجهه انه قال لما قتل عمرو بن عبدو[الرجز]:[7]

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة

فبكتت من جسمه عضامه وبنيت من أنفه ارغامه

أنا علي صاحب الصمامة وصاحب الحوض لدي القيامة

أخو رسول الله ذي العلامة قد قال ادعمني عمامة

أنت أخي ومعدن الكرامة ومن له من بعدي الإمامة

[6]الديوان، ص103.

[7]الديوان، ص91.

تمثل المعاني "ضربة السيف" العنصر الإجمالي والمعاني المفصلة هي: بضربة صارمة هدامة، فبكتت من جسمه عضامه، وبنينت من أنفه ارغامه، وهي ذاتها المذكورة اجملا وبالتالي هناك انسجام بين المعنيين تحقق عبر العلاقة إجمال تفصيل.

**مثال 4**

وقال رضي الله عنه[البسيط]:[8]

يعيب رجال زمانا مضي وما لزمان مضي من غيره

أري الليل يجري كعهدي به وأن التها علينا يكر

ولم تحبس القطر عنا السما ولم تنكشف شمسنا والقمر

فقل للذي ذم صرف الزمان ظلمت الزمان قد تم البشر

لقد ذكرت في هذه القصيدة في بدايتها كلمة زمانا مضي ويمكن تصنيفها على أنها العنصر المجمل أو الإجمالي ثم بدأ التفصيل فيها لشرح معانيها بالليل يجري، النهار يكر، ولم تحبس القطر عن السما، ولم تنكشف شمسنا والقمر وهنا التفصيل أتي بعبارات تدل على زمان مضى بسرعة بمعنى أن التفصيل شرح للإجمال.

### 2.1. علاقة العموم/ الخصوص

يرى "محمد خطابي" أن عنوان النص يرد بصفة العموم بينما بقية النص يكون تلخيصا له، فالعنوان يحتوي على عناصر مركزية ثم يقوم النص بتخصيص هذه العناصر

[8]لديوان، ص53.

ويقيلها في صور متعددة وحينذاك نكون أمام نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه يكتمل خلقا سويا ومن ثم فإن النص يكون موزعا بين (عناصر العنوان) التي تلتقي في نهاية المطاف لتشكل صورة كلية[9].

أي أنه يمكن أن نعتبر من خلال فهم محتواه أن العنوان هو الفكرة العامة التي يدور حولها النص وما ورد داخل النص عبارة عن تخصيص له لفهم محتواه وهذا ما ساهم في تحقيق التماسك النصي.

**مثال1**

وينسب إليه كرم الله وجهه عند يوم القيامة [المتقارب][10]:

إذا قربت ساعة يالها وزلزلت الأرض زلزالها

تسير الجبال على سرعة كمر السحاب ترى حالها

وتنفتر الأرض من نفخة هنالك تخرج أثقالها

ولابد من سائل قائل من الناس يومئذ مالها

تحدث أخبارها ربها وربك لاشك أوحي لها

ويصدر كل إلى موقف يقيم الكهول وأطفالها

ترى النفس ما عملت محضرا ولو ذرة كان مثقالها

يحاسبها ملك قادر فغما عليها وإما لها

ذنوبي ثقال فما حيلتي إذ كنت في البعث حمالها

[9] محمد خطابي ،لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 272، 273.

[10]لديوان، ص84.

ترى الناس سكرى بلا خمرة ولكن ترى العين ماها لها

نسيت الميعاد فيا ويلها واعطيت للنفس آمالها

المعنى العام هنا هو "قرب الساعة" والمعنى ذاته خصصته الألفاظ التالية: زلزلت الأرض، تسير الجبال، تنفطر الأرض، وبالتالي فهي تنسجم مع العام وترتبط به.

**مثال2**

وقال رضي الله عنه[الخفيف] [11]:

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت

غنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

ولقد يكفيك منها أيها الطالب قوت

ولعمر عن قليل كل من فيها يموت

نفهم من خلال هذه الأبيات أن المعنى العام هو "الدنيا فناء" والمعنى نفسه خصصته المعاني الكلمات التالية: ليس الدنيا ثبوت، الدنيا كبيت لعمري لقليل، كل من فيها يموت، فهي إذن تتعالق مع العام و تنسجم معه.

**مثال 3**

وينسب علي رضي الله عنه[المتقارب][12]:

الدهر ادبني واليأس أغناني والقوت أقنعني والصبر رباني

واحكمني من الأيام تجربة حتى نهيت الذي كان ينهاني

[11] الديوان، ص30.

[12] الديون، ص100.

يتمثل العنصر العام في معنى كلمة "الصبر" وقد جاء بعدها في معاني مخصصة ترتبط معه دلاليا من خلال المعاني التالية: اليأس، القناعة، الصبر عند الشدائد.

**مثال 4**

وهذه القصيدة المشهورة بالزينية على الامام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهي من أنفس المدائح والمواعظ[الطويل]:[13]

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلب

نشرت ذوائبها التي تزهو بها سواءا واسك كالنعامة اشيب

واستفزت لما رأتك وطالما كانت تحن على لقائك وترهب

وكذلك وصل الفانيات فإنه آل ببلقعة وبرق خلب

فدع الصبا فلقد عداك زمانه وازدهر فعمرك منه ولى الأطيب

العنصر العام هو "وصلك زينب" وهو يرتبط دلاليا مع المعاني التي خصصته وهي: نشرت ذوائبها، تزهو بها، استفزت تحن إلى لقائك وبناء على التعالق الموجود بين المعنيين العام والخاص فقد تحقق الانسجام الدلالي في ضوء علاقة العام والتخصيص.

**مثال 5**

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما[الطويل]:[14]

أعني جوادا بارك الله فيكما على هالكين لا ترى لهما مثلا

[13] الديون، ص26.

[14] الديوان، ص85.

على سيد البطحاء وابن رئيسها وسيدة النسوان أول من صلى

مهذبة قد طيب الله خيمها مباركة والله ساق لها الفضلا

لقد نصرا في الله دين محمد على منيعي في الدين قدرعيا إلا

نستنتج هنا أن خديجة وأبي طالب العنصر العام والأبيات التي تحدث الشاعر عنهما جاءت كتخصيص بـ: بارك الله فيكما، سيد البطحاء، سيدة النسوان مهذبة، طيب الله خيمها. وما جاء هنا مخصصا ينبثق في المعنى العام فهو إذا ينسجم معه.

## 1. مبدأ الاشتراك / التشابه

يتم ذلك عبر تشابه نص مع نصوص أخرى حيث يتعامل المتلقي مع النصوص من خلال التجربة التي اكتسبها بفعل القراءة ويؤدي إلى استخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات[15]، وهذه الخصائص تمكنه من قياس بعضها على بعض من أجل الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناء أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر في الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبهه، أو بتعبير اصطلاحي انطلاقا من "مبدأ التشابه [16].

ويتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه من الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص واكتشاف خصائصه والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

[15] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص58.

[16] المرجع نفسه، ص58.

هو مبدأ يركز على العطف ويجري بين الكلمات وكذلك بين الجمل ولقد صاغه "الجرجاني" على شكل قاعدة، قال: "لا يتصور اشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى بعمق ذلك الاشتراك فيه"[17]، بمعنى أنه لابد من وجود أداة تربط بين السابق واللاحق ليتم الاشتراك بين شيئين وهذا الدور تقوم به أدوات العطف التي تساهم في انسجام واتساق النص.

الاشتراك يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر، أو بين جملتين متعاطفتين:

### 1.2. الاشتراك بين عنصرين

يتم فيه عطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة، إذا لم نقل يستحيل، في الوهلة الأولى الوقوف على الجامع بين الإثنين، والحق أن هذه الطريقة تعد إحدى الوسائل التي تعطي النص الشعري، خاصة حين تكثر فيه طبيعة خاصة، وهي طريقة تفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفيا، أي تستبعد المتوقع وتحل محله غير المتوقع [18].

ولذلك ينشأ نوع من الغموض والألغاز مما يتطلب من القارئ بذل أقصى جهد في فهم المقصود.

[17] المرجع نفسه، ص259.

[18] المرجع نفس ص259.

### 2.2. الاشتراك بين الجملتين

يذهب أحمد المتوكل إلى أن المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعة ( State of affairs) وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: "أعمال" (Actions)، و"أحداث" (processus) و"أوضاع" (positions) و"حالات" (states) [19].

ولأن عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم عطف المحمولات فلابد من إدراج تلك القيود لإبراز مدى خضوع العطف في الخطاب الشعري لهذه القيود، ثم إن هذه القيود تسمح باكتشاف العلاقات القائمة بين الجمل المتعاطفة وتمكن من فرز المنسجم منها من غير المنسجم [20]، أي أن العطف بين محملين يدل محمولاهما على واقعتين متناقضتين دلاليا للجمل.

**مثال 1**

وينسب إليه رضي الله عنه[الطويل] [21]:

لك الحمد يا ذا الجود والمجد العلا تبارك تعطي من تشاء و تمنع

إلا هي وخلاقي وحريزي ومؤيلي إليك لدي الإعسار واليسر أفزع

إلهي لئن جلت وحمت خطيئتي عفوك عن ذنبي أحل واوسع

إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها فها أنا في أرض الندامة أرتع

[19] المرجع السابق، ص259.

[20] المرجع نفسه ،ص266.

[21] لديوان ص66.

إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مناجاتي الخفية تسمع

إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي قلبي في سيب جودك مطمع

إلهي لئن خيبتي أو طردتني فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع

إلهي أجرني من عذابك إنني أسير ذليل خائف لك أخضع

إلهي فآنسني بتلقين حجتي إذا كان لي في القبر مثوى وهضجع

إلهي لئن عذبتي ألف حجة فحبل رجائي منك لا يتقطع

إلهي أذفني طعم عفوك يوم لا بنون ولا مال هناك ينفع

إلهي إذا لم ترعني كنت ضائعا وإن كنت ترعاني فلست اضيع

إلهي إذا لم تعني عن غير محسن فمن لمسيء بالهوي يتمتع

إلهي لئن فرطت في طلب اللقى فها أنا إثر العفو اقفو وأتبع

إلهي لئن أخطأت جهلا فظالما رجوتك حتى قيل ها هو يجزع

إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلت وصفحك عني ذنبي اجل وارفع

إلهي ينجي ذكر طولك لوعتي وذكر الخطايا العين مني تدمع

إلهي أنلني منك روحا ورحمة فلست سوى أبواب فضلك أقرع

إلهي لئن أقصيتني أو طردتني فما حيلتي يا رب أم كيف أضع

إلهي حليف الحب باليل ساهر ينادي ويدعو والمغفل يهجع

وكلهم يرجو نوالك راجيا لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع

إلهي يمنيني رجائي سلامة وقيح خطيئاتي علي يشيع

إلهي فإن تعفو فعفوك منقذي وإلا فبالذنب المدمر أصرع

إلهي بحق الهاشمي وآله وحرمته إبراهيم خلك أضرع

| | |
|---|---|
| إلهي فنشرني عمل دين أحمد | تقيا نقيا قانتا لك أخشع |
| لا تحرمني يا إلهي وسيدي | شفاعته الكبرى فذاك المشفع |
| وصل عليه ما دعاك موحد | وتاجاك أخيار ببابك ركع |

الإشراك المذكورة هي: الجود، المجد، العلا، خلاقي، حريزي، مؤيلي...وهذه الصفات يمتلكها الله عز وجل وهو عنصر رئيسي ذكر من بداية القصيدة إلى نهايتها كما هو موضح مما ينسب إليه تلك الصفات وبتكرار كلمة إلهي فهي تأكد على أنه صاحب هذه الصفات.

## 3. المعرفة الخلفية

يذهب "بروان و يول" إلى المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلا جزءا من معرفتنا الاجتماعية، الثقافية، إن هذه المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلنا للخطاب، وإنما تدعم أيضا تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا [22].

وهي مجموعة من المعارف والتجارب السابقة التي يمتلكها القارئ في ذاكرته التي يستعين بها في معالجة نص ما يعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص والتجارب السابقة له قراءتها ومعالجتها[23]، أي أن القارئ يستعين بتجاربه السابقة ويعود إلى مخزونه المعرفي الذي يساعده على تأويل بعض المعاني وفهمها.

[22] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص311.

[23] المرجع نفسه، ص61.

ويقصد بالمعرفة الخلفية الحوارية التناصية تخزين المكتسبات بغية إدماجها أثناء مواجهة وضعيات نصية أو خطابية جديدة، وهي أيضا تراكم المعارف والتجارب في الذاكرة وسحبها من جديد أثناء التفاعل مع نصوص جديدة [24].

أي أن القارئ أثناء مزاولته لعملية القراءة يبدأ باستحضار نصوص سابقة تجمعت لديه ولا يمكن أن يتجاهلها أثناء قراءته للنص الجديد "وأهم المحاولات التي صرفت عناية خاصة لتمثيلات المعرفة محالا: علم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي[25]" .

بمعنى أنه لا يواجه القارئ خطابا أو نصا وهو خاوي الوفاض وإنما يستعين بتجاربه السابقة، فالمعروف أن معالجته للنص المعاين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه [26]، بمعنى أن القارئ عندما يواجه أي نص أو خطاب لابد أن يستحضر جميع المعلومات والمعارف السابقة.

**مثال 1**

وينسب إليه رضى الله عنه[الطويل][27]:

لك الحمد يا ذا الجود والمجد العلا تباركت تعطي من تشاء وتمنع

الهي وخلاقي وحريزي ومؤيلي اليك لدي الاعسار واليسر أفزع

الهي لئن جلت وحملت خطيئتي فعفوك عن ذنبي اجل وأوسع

[24]جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ص90.

[25]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص61.

[26]المرجع نفسه، ص61.

[27]الديوان، ص66.

| | |
|---|---|
| الهي ترى حالي وفقري وفاقتي | وأنت مناجاتي الخفية تسمع |
| الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ | فؤادي قلبي في سبب جودك مطمع |
| الهي لئن خيبتني أو طردتني | فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع |
| الهي أجرني من عذابك إنني | أسير ذليل خائف لك اخضع |
| إلهي فآيسني بتلقين حجتي | إذا كان لي في القبر مثوى ومضجع |
| الهي لئن عذبتني ألف حجة | فحبل رجائي منك لا يتقطع |
| الهي أذقني طعم عفوك يوم لا | **بنون ولا مال هناك ينفع** |

فهنا المعرفة الخلفية هي المعلومات السابقة التي يمتلكها القارئ ويعود إلى مخزونه المعرفي أثناء مواجهته لأي خطاب أو نص يستحضر جميع المعلومات والمعارف السابقة ويستعين بها، ففي الأخير من القصيدة فهي مأخوذة من القرآن الكريم لقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[28]،من سورة الشعراء، وبها يفهم بأن يوم الحساب من كفر بربه وعصاه لا ينفعه لا ماله الذي كان يملكه في الدنيا ولا بنوه الذين كانوا له فيها، وهذا ما جعله يسهم بشكل كبير في انسجام النص واتساقه من خلال الفهم بالمكتسبات الخلفية والاستعانة بها.

**مثال 2**

وينسب إلى كرم الله وجهه أنه قال عن يوم القيامة[البسيط][29]:

[28]سورة الشعراء، الآية 88.

[29]الديوان، ص66.

إذا قربت الساعة يالها وزلزلت الأرض زلزالها

وتسير الجبال على سرعة كمر السحاب تري حالها

وتنفطر الأرض من نفخة هناك تخرج أثقالها

الشطر الثاني من البيت الأول مأخذ من القرآن الكريم من "سورة الزلزلة" لقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾[30]

يفهم من ﴿...زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾[31] أن يوم القيامة بنفخة واحدة وتتحرك من أصلها ثم يتبع ذلك إخراج الأرض لما في جوفها من الأجساد والأثقال، مما يترتب على ذلك من الحث على الأعمال الصالحة، إن العمل الطيب فيها لا يضيع عند الله سبحانه مهما قل حتى لو كان مثقال ذرة، وبهذه الخلفية يستعين القارئ بالآيات القرآنية لفهم هذه الأبيات وبناء انسجامها.

## 4. موضوع الخطاب

يعد مفهوم موضوع الخطاب من أهم المفاهيم التي ركزت عليها الدراسات اللسانية النصية، ذلك لما له من دور كبير في الحكم على نصية النص، فموضوع الخطاب يشكل النقطة الأساسية في تحقيق التماسك الدلالي للنص، إذ لا بد لكل نص أن يكون له موضوع يدور حوله، إذ يرى "محمد خطابي" أن مفهوم موضوع الخطاب "ليس إلا أداة عملية لمقاربة

[30] سورة الزلزلة، الآيات 1 و2.

[31] سورة الزلزلة، الآية 1.

أكثر تجريدا هي البنية الكلية"[32]، وبالتالي فمهمة موضوع الخطاب كما يرى "فان دايك" "تكمن في إيراء المعلومات السيمنطقية وتنظيمها وترتيبها تراكيب متوالية ككل شامل"[33].

"كما أن مفهوم الموضوع، أو موضوع الخطاب، مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب"[34]، فهو يمثل مركزا أساسيا في فهم أجزاء النص.

**مثال 1**

فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول [السريع][35].

| | |
|---|---|
| ما أحسن الدنيا واقبالها | إذا اطاع الله من نالها |
| عن لم يواس الناس عن فضله | عرض للابدار اقبالها |
| فاحذر زوال الفضل يا جابر | واعلم من دنياك من سالها |
| فإن ذا العرش جزيل العطا | يضعف بالجنة امثالها |
| وكم رأينا من ذوي ثروة | لم يقبلوا بالشكر اقبالها |
| تاهوا على الدنيا بأموالها | وقيدوا بالبخل أقفالها |
| لو شكروا النعمة زادتهم | عقالة لله قدقالها |
| لئن شكرتم لازيندنكم | لكنما كفرهم غالها |

[32]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص276.

[33]الطيب الغزالي، مجلية المخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، دط، 2012، ص71.

[34]المرجع السابق ص 277.

[35]الديوان، ص156.

من جاور النعمة بالشكر لم يخشى على النعمة مغتاها

والكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها، والشكر أبقى لها

عمد الشاعر في هذه القصيدة إلى طرح عدة قضايا عن الحياة التي يعيشها الإنسان، فجاء كل مقطع يعبر عن موضوع مختلف عن الآخر ومنه.

**المقطع1:**[من البيت 1 إلى 3] يعبر ⇦ عن الدنيا التي يعيش فيها الإنسان وما يجب أن يلتزم به من أجل العيش في حياة سعيدة.

**المقطع2:**[من البيت 4 إلى 9] يدل ⇦على أن الله عز وجل جزيل العطاء كما يضاعف رزقه للإنسان الشاكر له ويغنيه عن غيره من البخلاء وعدم الشاكرين له، وحده لا شريك له.

**المقطع3:**[في البيت الأخير 10] الحكمة ⇦ التي قالها في الأخير إن الكفر يؤدي إلى زوال النعمة أما الشكر يؤدي إلى بقائها.

يفهم القارئ في هذه المقاطع الثلاثة أن دلالاتها ترتبط وتنسجم مع الموضوع الرئيسي الذي تناولته القصيدة، وهو التعبير عن الدنيا التي يعيش فيها الإنسان، وما يجب أن يلتزم به، مع ذكره، قيمة شكر الإنسان لله عز وجل على نعمه، وهو بدوره عز وجل يزيد في رزقه، أما الإنسان الكافر، غير الشاكر لله عز وجل يزوله تلك النعم، علما أن الإنسجام هنا ببينة القارئ بناءا على فهمه للعلاقات الموجودة في هذه المقاطع و في هذا الانسجام.

**مثال2**

يقول الإمام علي بن أبي طالب: [البسيط] التام السالم [36]:

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك وهن منك في الدين

واسترزق الله عما في خزائنه فإنما الأمر بين الكاف والنون

إن الذي أنت ترجوه وتأمله من البرية مسكين ابن مسكين

ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين وأقبح البخل فيمن صيغ من طلبت

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا لابارك الله في الدنيا لا دين

لو كان باللّب يزداد اللبيب غنى لكان كل لبيب مثل قارون

لكنما الرزق بالميزان من ذكر يعطى اللبيب ويعطى كل مأفون

عمد الشاعر في هذه القصيدة إلى طرح عدة قضايا عن الرزق وعن الطاعة والخضوع، فجاء كل مقطع يعبر عن موضوع مختلف عن الآخر ومنه:

**المقطع1:**[البيت 1] ⇦ يعبر فيه أن الإنسان لا يجب أن يخضع للمخلوق في باب الطمع.

**المقطع2:**[من البيت 2 إلى 3] ⇦ أن الرزق بيد الله عز وجل.

**المقطع3:**[من البيت 4 إلى 7] ⇦أنه من الأحسن إذا اجتمع الدين مع الدنيا، وان الله يبارك في وجود الإثنين معا ولا يبارك في الدنيا بلا دين.

ففي هذه المقاطع الثلاثة ترتبط دلالاتها مع بعضها وتتعالق مع الموضوع الرئيسي الذي تناولته القصيدة، ألا وهو عدم الخضوع للمخلوق طمعا في الرزق، وأن الرزق بيد الله

[36]الديوان، ص191.

عز وجل، وأن اجتماع الدين مع الدنيا يبارك الله في ذلك إن القارئ هنا هو الذي يبني الانسجام من خلال تمكنه من فهم التعالق الحاصل بين الموضوع الرئيسي والمقاطع الثلاثة.

## 5. التغريض

يعتبر وسيلة من الوسائل المعول عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، بحيث يعرفه "بروان ويول" بأنه "نقطة بداية قول ما" [37]، كما أنه يتعلق "بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب النصي وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته وبالتالي فإن الخطاب النصي مركز يؤسسه منطقه وتحوم حوله بقية أجزائه" [38]، ويدور كذلك حول نقطة البداية التي يمر بها المتلقي للولوج إلى عالم النص، وهو النقطة التي يستهل بها المتكلم أو الكاتب نصه "والشيء الذي يستهل به المتكلم أو الكاتب حديثه يؤثر حتما في فهم كل ما يأتي لاحقا، هكذا يؤثر العنوان في فهم النص الذي يتبعه، كذلك نجد الجملة الأولى في الفقرة الأولى"[39].

[37] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[38] المرجع نفسه، ص59.

[39] بروان و يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومنير التركي، مكتبة الملك فهد، الرياض السعودية، د ط، ص155.

حدده أيضا "كراميس" بمفهوم أعم وأشمل، وهو عنده " كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية"[40]، كما يعتمد كذلك مبدأ الموضوع على إسناد المتلقي لبداية النص من أجل تكوين تأويل معين، ولو كان تأويلا أوليا.

**مثال1**

ويقول رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم[الطويل] [41]:

أمن بعد تكفين **النبي** ودفنه نعيش بالاء ونجنح للسلوى

رزئنا **رسول الله** حقا فلن نرى بذاك **عديلا**ما حيينا من الردى

وكنت لنا **كالحصن** من دون اهله له معقل حرز حريز من العدى

وكنا بمرآكم نرى النور والهدى صباح مساء راح فينا أو اغتدى

لقد غشيتنا ظلمة بعد فقدكم نهارا وقد زادت على ظلمة الدجى

فيا **خير** عن ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى

كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر قد سما

وضاق فضاء الأرض عنا برحبه لفقد **رسول الله** إذ الله إذ قيل قد مضى

فقد نزلت بالمسلمين **مصيبة** كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصقا

فلن يستقل الناس ما حل فيهم ولن يجيز العظم الذي منهم وهي

وفي كل وقت للصلاة يهيجها بلال ويدعو **باسمه** كلما دعا

ويطلب اقوام مواريث هالك وفينا مواريث **النبوة** والهدى

---

[40]محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص59.

[41]، الديوان، ص09.

نظم الإمام علي بن أبي طالب في هذه المقطوعة يرثي النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء فيها "النبي" العنصر "المغرض"، وذكر فيه جزء من اسمه "رسول الله"، وبعض صفاته وهي "عديلا، كالحصن، خير، مصيبة، باسمه، النبوة"، وهو تغريض بالأسماء، وبالتالي يتم فهم الأبيات من خلال تحقيق الانسجام وعدم انقطاع الفكرة.

**مثال2**

وينسب عليه كرم الله وجهه بذكر قبيلة الأزد[الرجز] [42]:

**الأزد** سيفي على الأعداء كلهم وسيف احمد من دانت له العرب

**قوم** إذا فاجأوا ابلوا وغن غلبوا لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب

**قوم** ليوسهم في كل معترك بيض رقاق وداودية سلب

**والبيض** فوق رؤوس تحتها البلب وفي الانامل سمر الخط والقضب

**البيض** تضحك والأجيال تنتحب والسمر ترعف والارواح تنتهب

وأي يوم من الأيام ليس لهم فيه من الفحل ما من دونه العجب

**الأزد** أزيد من يمشي على قدم فضلا واعلاهم قدرا إذا ركبوا

يا **معشر الأزد** انتم معشر أنف لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقب

وفيتم ووفاء العهد شيمتكم ولم يخالط قديما صدقكم كذب

إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتهم وقد يهون عليهم منهم الغضب

يا **معشر الأزد** إني من جميعكم راض وأنتم رؤوس الامر لا الذنب

لن ييئس **الأزد** من روح ومغفرة والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا

[42] الديوان، ص 21.

طبتم حديثا كما قد طاب أولكم والشوك لا يجتني من فرعه العنب

والأزد جرثومة اسوبقوا سبقوا أو فخروا فخروا أو غلبوا غلبوا

أو كثروا كثروا أو صبروا صبروا أو سهموا سهموا أو سلبوا سلبوا

صفوا فاصفاهم البارى ولايته فلم يشب صفهوم لهو ولا لعب

عن حسن اخلاقهم طابت مجالسهم لا الجهل يعروهم فيها ولا الصخب

ألغيت أمارضوا من دون نائلهم والأسد ترهبهم يوما إذا غضبوا

أندى الانام أكفا حين تسألهم واربط الناس جاشا إنهم ندبوا

واي جمع كثير لا تفرقه إذا تدانت لهم غسان والندب

فالله يجزيهم عما أتوا وحبوا به الرسول وما من صالح كسبوا

يتجلى "التغريض" في هذه المقطوعة في العنصر المغرض: "الازد" وهو العنصر النواة للأسماء الأخرى التي تحيل إلى نفس الإسم أي قبيلة الازد وهي: قوم، البيض، يا معشر الازد، بحيث تحقق الترابط بين العنصر المغرض وكل ما له علاقة به يتحقق بالضرورة بالانسجام.

**مثال3**

قال كرم الله وجهه يرثي أبا طالب[الطويل] [43]:

**أبا طالب** عصمة المستجير **غيث المحول ونور الظلم**

لقد هد فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم

ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

[43]الديوان، ص91.

يتجلى "التغريض" في هذه المقطوعة الشعرية في العنصر المغرض، "أبا طالب"، كما ذكر صفاته التي تتمثل في "غيث المحول، نور الظلم عم" وكلما تحقق الترابط بين العنصر المغرض يتحقق بالضرورة الانسجام.

**مثال4:**

وينسب عليه كرم الله وجهه انه قال المقاتل عمرو بن عبدو[الخفيف][44]:

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة

فبكثت من جسمه عظامه وبينت من أنفه أرغامه

أنا **علي صاحب الصمصامة** و**صاحب الحوض** لدى القيامة

**أخو رسول الله** ذي **العلامة** قد قال إذ عممني عمامة

أنت اخي ومعدن الكرامة ومن له عن بعدي **الإمامة.**

نظم الإمام علي ابن أبي طالب هذه المقطوعة الشعرية، بحيث نسبها إليه هو لما قتل عمرو بن عبدو، بحيث جاء فيها العنصر المغرض وهو "علي"، وبعض صفاته وهي: "صاحب الصمامة، صاحب الحوض، أخو رسول الله العلامة، الإمامة"، وكل هذا حقق ما يعرف بالانسجام.

[44]الديوان، ص91.

# خاتمة

# خاتمة

وفي الختام يمكن استخلاص النتائج التالية :

يعتبر الاتساق والانسجام من بين أهم مواضيع لسانيات النص.

الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة أي اللغوية الشكلية، أما الانسجام فهو أعمق من الاتساق، لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية، التي غالبا لا تكشف عن نفسها، إنما يتبناها القارئ أو المتلقي البحث في العلاقات، الخفية التي غالبا لا تكشف عن نفسها إنما يتبنها القارئ.

يقوم الاتساق على وسائل عديدة، بحيث ينقسم إلى مستويين هما: "المستوى النحوي" يشتمل فيه على الإحالة بأنواعها، والاستبدال والوصل، أما "المستوى المعجمي"، يشتمل على التكرار والتضام.

ساهمت الإحالة في الأدوات التي تحيل على مرجع موجود في النص أو خارجه، من خلال الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

ساهم الاستبدال في الربط بين أجزاء القصيدة

يعد الوصل من أهم المظاهر التي أسهمت في اتساق القصيدة. واسهم في ربط الجمل يبعضها البعض وجعلها كلا واحدا.

يعتبر الانسجام من أهم المعاير النصية بحيث يهتم بكثير من العلاقات كالعلاقات الدلالية وهي عبارة عن حلقات اتصال بين المفاهيم بحيث فيها علاقتين هما علاقة الإجمال/ التفصيل علاقة العموم/ الخصوص ونجد كدالك مبدأ الاشتراك بمعني وجود أداة تربط بين

السابق واللاحق المعرفة الخلفية والتي هي بدورها أيضا عبارة عن معلومات ويدخرها الشخص في ذاكرته، ويستعيدها عند الحاجة .

موضوع الخطاب بحيث يشكل النقطة الأساسية في تحقيق التماسك الدلالي للنص و أخيرا التعريض الذي اعتبر كنقطة بداية.

ختاما نرجو أن تكون الدراسة قد حققت غرضها وهدفها.

# قائمة المراجع

# قائمة المراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عاصم.

أ. **الكتب العربية والمترجمة**

**1.** أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوين دار العلوم، القاهرة، ط1، 2001.

**2.** أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب خيضر، بسكرة، ط2، 2009.

**3.** الأخضر الصبحين مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط2، 2008.

**4.** الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

**5.** جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص، دراسة لسانية الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009.

**6.** جون ماري ستشايفر، النص الكتابي العلمانية، وعلم النص تر: منذر العياش، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004.

**7.** حدة روابحية، التشكيل النصي في دوان سميح القاسم، دط، دت.

**8.** خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر.

**9.** دي بوغراند، النص والخطاب، الإجراء، تر تمام حسين ط1 1998.

**10.** سعيد حسن بحري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات.

**11.** شعيب محمود، مقاربة نصية للاتساق والانسجام، د ط، د. ن.

**12.** صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية، ج، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصرن ط1، 2000.

**13.** صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، مصر، 1978.

**14.** طه عبد الرحمن في أصول الحوار وتجديد علم الكلام الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000.

**15.** عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، ناشر مكتبة الآداب، 1999.

**16.** علي بن أبي طالب، ديوان.

**17.** فان دايك، علم النص، مدخل متداخلة الاختصاصات، د ط، د ت.

**18.** فوزي عيسى رانية، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية سوتير الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2008.

**19.** لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند، د ط، د ت.

**20.** محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت، لبنان، ط2، 2006.

**21.** محمد عزام، النص الغائب، د.ط، د.ت.

**22.** محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996.

**23.** محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1992.

**24.** الهام أبو غزالة، وخليل أحمد حمد، مدخل إلى علم لغة النص، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1999.

**25.** يسرى نوفل، المعايير النصية في الصور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1ن 2014.

**ب. المجلات**

**1.** بشير أبرير، مفهوم النص في التراث اللساني، مجلة جامعة دمشق، العدد1، 2007.

**2.** الطيب الغزالي محلية المخبر أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، المركز الجامعي الوادي، العدد الثامن، د ط، 2012.

**3.** هاليداي ورقية حسين، الاتساق في الإنجليزية، نقلا، مجلة جسور المعرفة، الاتساق النصي، عن عبد القاهر الجرجاني، قراءة في ضوء لسانيات النص، آسية متلف، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد 10، الشلف، الجزائر، 2017.

**ج. المعاجم**

# قائمة المراجع


**1.** ابن منظور، لسان العرب تج، عبد الله علي الكبير وآخرون، طبعة جديدة، محققة ومشكولة شكلا كاملا.

**2.** أبو فيض محمد بن عبد الرزاق الحسبني، الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين دار الهداية، د ط، دت، ج 18.

**3.** خليل الحر، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، 17شارع موتيارناس، باريس، د.ط، د.ت.

**4.** معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1ن مادة خ، ط، ب، دار الدعوة إسطنبول، تركيا، د.ط، 1989.

**د. الرسائل الجامعية**

**1.** جاهي آمنة، آليات الانسجام النصي، في خطب مختارة مستدركة نهج البلاغة، للهادي كاشف الغطاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عناية، 2012/2011.

**2.** عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير التنمية في التراث النقدي عند العرب، مذكرة ماجستير، جامعة كوفة، د ط، 2012.

**3.** ماري نوال غازي بربور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.

**4.** محمد ملياني، محاضرات في تحليل للخطاب.

# فهرس

# الموضوعات

# فهرس موضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... ب

**مدخل ..... 06**

**1.** مفهوم النص ..... 07

**2.** مفهوم الخطاب ..... 10

**3.** الفرق بين النص والخطاب ..... 11

**4.** مفهوم الاتساق..... 12

**5.** مفهوم الانسجام..... 14

**6.** مفهوم لسانيات النص..... 16

التعريف بالشاعر ..... 17

التعريف بالديوان ..... 18

**الفصل الأول: أدوات الاتساق في ديوان الإمام علي بن أبي طالب..... 21**

**أولا: الاتساق النحوي..... 22**

**1.** الإحالة..... 22

**2.** الاستبدال..... 36

**3.** الوصل..... 40

**ثانيا: الاتساق المعجمي ..... 46**

**1.** التكرار ..... 46

**2.** التظام..... 54

**الفصل الثاني: آليات الانسجام في ديوان الإمام علي ابن أبي طالب..... 60**

**1.** العلاقات الدلالية ..... 61

**2.** مبدأ الاشتراك..... 69

**3.** المعرفة الخلفية ..... 73

**4.** موضوع الخطاب/ البنية الكلية ..... 77

**5.** التغريض ..... 80

خاتمة ..... 87

قائمة المصادر والمراجع..... 90

فهرس الموضوعات.....95

# ملخص البحث

هذه المذكرة عبارة عن قراءة لسانية نصية لجملة من ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،وغوص في منتهاها للقبض قدر المستطاع علي بنيتها النصية و تباين رؤيتها بفعالية منهجية، تتجاوز الأشكال السطحية لتصل إلي المضامين التعبيرية وتكشف لنا عن مدي ترابطها و تلاحمها ببعضها البعض وذالك من خلال تلامس الأدوات الإجرائية التي أفرزتها اللسانيات النصية والتي حصرتها عبر ثنائية الانسجام و الاتساق.

وقد توزع العمل في بحثنا هذا علي مقدمة ومدخل، وفصلين بين النظري و التطبيق ،وخاتمة،وقائمة للمصادر و المراجع ،وفهرس للموضوعات.

وقفنا في المقدمة عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، واهم النتائج التي توصلنا إليها و العوائق التي كانت حائلا أمامه.

وقد تناولنا في المدخل تعريفا لأهم المصطلحات الواردة في البحث أهمها:تعريف النص ،الخطاب والفرق بينهما ،تعريف الاتساق و الانسجام ،وتعريف شخصية الإمام علي بن أبي طالب واهم مراحل حياته.

تركز العمل في الفصل الأول الموسوم :الاتساق النصي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ،فبحث في مدي ترابط النصي من الناحية الشكلية من خلال أدوات الاتساق المتمثلة في: الإحالة بجميع أنواعها ،الاستبدال ،الوصل ،و أدوات الاتساق المعجمي المتمثل في التكرار والتضام.

أما الفصل الثاني و الأخير الموسوم:الانسجام النصي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب فاختص هذا البحث في تحديد أهم العلاقات الدلالية التي ربطت بين نصوص المدونة المتمثلة في: العلاقات الدلالية،مبدأ الاشتراك ، المعرفة الخلفية،موضوع الخطاب ،وأخيرا التغريض.